DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية

أ. ريم بنت علي الدهيمان
باحثة دكتوراة، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Reem.alduhaiman@gmail.com

د. إلهام بنت محمد الأحمري
أستاذ أصول التربية المشارك، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Ealhamari@ksu.edu.sa

الملخص

في ظل التنوع الثقافي والاجتماعي المتزايد داخل المجتمعات المعاصرة، تبرز أخلاقيات التنوع الثقافي بوصفها ضرورة تربوية لبناء بيئات تعليمية عادلة وشاملة تعزز قيم الاحترام والتعايش الإيجابي. هدفت هذه الدراسة إلى الإفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، واقتراح مقترحات تربوية لتطبيقها في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما يتواءم مع الهوية الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمع، ويدعم توجهات رؤية المملكة 2030 نحو بناء مجتمع حيوي ومتماسك. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي لتحليل الخبرة الأمريكية من خلال ستة أبعاد رئيسة هي: البعد التاريخي، والتشريعي، والبيداغوجي، والمنهجي، والتكويني، والمجتمعي.

كشفت نتائج الدراسة عن اعتماد النظام التعليمي الأمريكي على منظومة متكاملة لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي، تشمل التشريعات الداعمة، والممارسات التدريسية المستجيبة ثقافياً، وتطوير المناهج والمواد التعليمية الشاملة، وبرامج إعداد المعلمين والقيادات المدرسية، إضافة إلى الشراكات المجتمعية الفاعلة التي تسهم في ترسيخ قيم الإنصاف والاحترام داخل البيئة المدرسية.

وفي ضوء ذلك، قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات التربوية للإفادة من هذه الخبرة في السياق السعودي، تم تنظيمها في سبعة مستويات رئيسة تشمل: السياسات والتنظيمات التعليمية، والقيادة والإدارة المدرسية، والمناهج والمحتوى والأنشطة، والمعلم والممارسات التدريسية، والإرشاد الطلابي والمناخ المدرسي، والتقويم والمتابعة، والشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي. كما أكدت الدراسة أهمية مواءمة هذه الممارسات مع القيم الإسلامية والسياق الثقافي المحلي لضمان فاعليتها واستدامتها في المدارس السعودية.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات التنوع الثقافي، التعليم المدرسي، الخبرة الأمريكية، مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، رؤية المملكة 2030.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

The United States' Experience in Promoting the Ethics of Cultural Diversity in School Education and Its Implications for the Kingdom of Saudi Arabia

Reem Ali Alduhaiman
PhD Researcher, Department of Educational Policy, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia
Email : Reem.alduhaiman@gmail.com

Dr. Elham Mohammed Alhamari
Associate Professor of Foundations of Education, Department of Educational Policy, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia
Email: Ealhamari@ksu.edu.sa

ABSTRACT

Amid the growing cultural and social diversity within contemporary societies, the ethics of cultural diversity has emerged as a critical educational imperative for fostering equitable and inclusive learning environments that promote respect, understanding, and positive coexistence among students. This study aimed to draw insights from the experience of the United States in promoting the ethics of cultural diversity in school education and to propose educational recommendations for its implementation in public schools in the Kingdom of Saudi Arabia in a manner that aligns with Islamic values, the cultural particularities of Saudi society, and the objectives of Saudi Vision 2030 toward building a vibrant and cohesive society.

The study employed the documentary descriptive approach to analyze the American experience through six key dimensions: the historical, legislative, pedagogical, curricular, professional-development, and community dimensions. The findings revealed that the U.S. educational system relies on an integrated framework for promoting the ethics of cultural diversity. This framework includes supportive legislation, culturally responsive teaching practices, inclusive curricula and instructional materials, specialized programs for preparing teachers and school leaders, and active community partnerships that contribute to strengthening values of equity, mutual respect, and inclusivity within school environments.

Based on these findings, the study proposed a set of educational recommendations for adapting this experience within the Saudi educational context. These recommendations were organized across seven key levels: educational policies and regulations, school leadership and administration, curricula, content and activities, teachers and instructional practices, student counseling and school climate, assessment and monitoring, and partnerships with families and local communities.

Keywords: Ethics of Cultural Diversity, School Education, U.S. Educational Experience, Public Schools in Saudi Arabia, Saudi Vision 2030.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

مقدمة:

لم يعد التنوع الثقافي في عالمنا المعاصر مجرد واقع ديموغرافي يُرصَد بالأرقام والإحصاءات، بل أصبح سمةً أساسية تطبع المجتمعات الإنسانية وتعيد تشكيل بنيتها الاجتماعية والتربوية. وقد أسهمت التحولات المتسارعة التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة، من موجات الهجرة الواسعة وتزايد حركة اللجوء والتنقّل البشري إلى الثورة التكنولوجية التي قرّبت المسافات وكسرت الحواجز بين الشعوب، في جعل اللقاء بين الثقافات المختلفة حقيقةً يومية لا مفرّ منها، سواء في فضاءات العمل والحيّز العام أو في البيئات الافتراضية العابرة للحدود, وفي ظل هذا الواقع لم تَعُد المجتمعات المعاصرة كيانات متجانسة ثقافياً كما كانت تُصوَّر في الأدبيات التقليدية، بل أضحت بيئاتٍ تتجاور وتتداخل فيها انتماءات لغوية ودينية وعرقية وقيمية متعددة.

وفي هذا السياق يُنظَر إلى التنوع الثقافي بوصفه ظاهرة اجتماعية تتأرجح بين كونه مورداً استراتيجياً للتنمية ومصدراً محتملاً للتوتر الاجتماعي، بما يضع صُنّاع السياسات أمام موازنة دقيقة بين ما يتيحه من فرص وما يطرحه من تحديات (Mariyono et al., 2025). تشير الأدبيات إلى أنّ البيئات والفرق متعددة الثقافات تمتلك قدرةً أكبر على الإبداع وحلِّ المشكلات المعقّدة، بفضل ما تتيحه من تفاعل بين رؤى وخبرات متباينة يوسّع آفاق التفكير ويكسِر هيمنة الأنماط الذهنية الموحدة (Stahl & Maznevski, 2021؛ القرني وآخرون، ٢٠٢٥)، كما يسهم الانفتاح على التعدد الثقافي في تنشيط قنوات التبادل المعرفي العابر للحدود وتعزيز قيم الحوار والتعاون الدولي (Habibah et al., 2023). وفي المقابل، تُحذِّر دراسات أخرى من أن غياب سياساتٍ فعّالة للاندماج والاعتراف المتبادل قد يحوّل هذا التنوع إلى بؤرة توتر هويّاتي، من خلال تعزيز النزعات الإقصائية وإضعاف التماسك الاجتماعي، ولا سيّما عندما تشعر بعض الجماعات بأنها مهمَّشة أو مستبعَدة من فضاءات المشاركة والقرار (Annisa & Tabassum, 2023; Berry et al., 2022; Gross-Gołacka & Martyniuk, 2024).

وترتبط أخلاقيات التنوع الثقافي ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التعددية الثقافية، غير أنّ هذا الارتباط يتجاوز مستوى السياسة إلى مستوى القيمة. فالتعددية الثقافية – بما هي اعترافٌ مؤسسي وقانوني بوجود جماعات متباينة ثقافياً داخل المجتمع – توفّر الإطار البنيوي الذي يُنظِّم هذا الوجود، بينما تضطلع أخلاقيات التنوع بوظيفة توجيه الفعل اليومي داخل المؤسسات، ولا سيّما المدرسة (Ordóñez-Carabaño et al., 2025; Nieto & Bode, 2018). وتشير دراسات معاصرة إلى أنّ المدارس التي تُدمِج بوعيٍ بين التعددية بوصفها سياسة وبين الأخلاقيات بوصفها منظوراً قيمياً تُسهم بدرجة أعلى في تعزيز شعور الانتماء لدى الطلبة من خلفيات مهاجرة، وتضييق فجوات الانتماء بينهم وبين أقرانهم من أبناء الأغلبية الثقافية (Dela Cruz et al., 2025؛ الصانع والعويد، ٢٠٢٤؛ الحربي والحبيب، ٢٠٢٥؛ المطيري، ٢٠٢٢). ومن ثمّ يمكن النظر إلى أخلاقيات التنوع الثقافي بوصفها البعد الأخلاقي العميق لمشاريع التعددية الثقافية، وشرطاً لازماً لتحويلها من مجرّد ترتيبات قانونية شكلية إلى ممارساتٍ تربوية حيّة تهيّئ الناشئة للعيش المشترك في عالم مترابط متعدّد الهويات.

انتقالاً من الأطر الفلسفية لأخلاقيات التنوع الثقافي إلى حَيّز الممارسة التربوية، تؤكد الخبرات الدولية المعاصرة أنّ دمج قيم التعددية الثقافية داخل النظم التعليمية لم يَعُد خياراً ثانوياً، بل ضرورةً لاستدامة الاستقرار المجتمعي وتعزيز العدالة التعليمية. ففي كندا يُعَدّ نموذج التعددية الرسمية ركيزةً دستورية تنعكس في السياسات التعليمية والمناهج التي تؤكد العدالة الاجتماعية ومكافحة العنصرية باعتبارهما جزءاً من الهوية الوطنية (Ghosh & Abdi, 2013; Rybinska et al., 2020). مّا في إندونيسيا، فقد شكّل مبدأ الوحدة في التنوع (Bhinneka Tunggal Ika) إطاراً أخلاقياً يوجّه السياسات التعليمية نحو تعزيز قيم التسامح الديني والاعتراف بالتعددية العرقية والثقافية الواسعة داخل المجتمع، من خلال إدماج هذه القيم في المناهج وممارسات الحياة المدرسية (Zamroni et al., 2021). وفي المملكة المتحدة تطوّرت السياسات من التركيز على التعليم من أجل التنوع ومكافحة العنصرية إلى تبنّي مقارباتٍ بين-ثقافية تشجّع على التفاعل الإيجابي والحوار اليومي بين الهويات المتباينة داخل المدرسة (Gillborn, 2008; Tomlinson, 2008;Ofsted, 2019).

ومع ذلك، تبرز تجربة الولايات المتحدة كنموذج فريدٍ واستثنائي في هذا السياق؛ إذ تطوّر الخطاب من التعليم التعويضي الذي ينظر إلى الاختلاف الثقافي بوصفه عجزاً، إلى التعليم الملائم ثقافياً والتربية من أجل العدالة الاجتماعية التي تحتفي بالتنوع وتوظّفه لتحسين نواتج التعلّمَ (Gay, 2013). كما برزت داخل هذا السياق مقارباتٌ تُعنى بما يمكن تسميته التعددية الثقافية الأخلاقية، التي لا تكتفي بالاعتراف الشكلي بالتنوع، بل تسعى إلى معالجة التباينات التاريخية والعرقية عبر برامج لتعليم القيم وبناء الشخصية تراعي السياقات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين (Johnson & Hinton, 2019). وقد تعزّز هذا التوجّه بوجود أطرٍ مؤسسية قوية على

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

مستوى السياسات الفيدرالية والولائية، ومعاييرَ لإعداد المعلّم تشترط تنمية الكفاية الثقافية والقدرة على إدارة الصفوف المتغايرة ثقافياً (Villegas & Lucas, 2002).

ولم تكن المملكة العربية السعودية بمعزلٍ عن هذه التحولات العالمية في مجال أخلاقيات التنوع الثقافي، بل إن السياق المحلي السعودي يشهد تطوّرات لافتة جعلت من قضية التنوع الثقافي محوراً أساسياً في الخطاب التربوي والتنموي الوطني. فمع إطلاق رؤية المملكة 2030 برز توجّه استراتيجي نحو بناء مجتمع حيوي منفتح على العالم ويحتفي بتنوّعه الداخلي، حيث أكّدت الرؤية على أهمية تعزيز المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية إلى جانب الانفتاح على الثقافات الأخرى، بما يعكس سعياً لتحقيق توازن دقيق بين الأصالة والمعاصرة، وبين الهوية الوطنية والانفتاح الثقافي (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ٢٠١٦). وفي إطار الاهتمام المتزايد بتعزيز التنوع الثقافي على المستوى الدولي، انضمت المملكة العربية السعودية في عام 2023م إلى اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام 2005م، والتي تهدف إلى دعم السياسات الثقافية الوطنية وتعزيز التنوع الثقافي وتشجيع الحوار بين الثقافات على المستوى العالمي. ولقد انعكست هذه التحولات المجتمعية والثقافية على البيئة المدرسية في المملكة العربية السعودية، حيث أصبحت المدرسة أكثر ارتباطًا بمتطلبات إعداد المتعلمين للحياة في مجتمع يشهد تغيرات متسارعة وانفتاحًا متزايدًا على العالم. وفي هذا السياق، لم يعد دور المدرسة مقصورًا على تقديم المعرفة النظامية، بل امتد ليشمل تنمية القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة للتعامل مع التنوع الثقافي داخل البيئة التعليمية وخارجها (الشهراني، ٢٠٢٥، ص.٢٥٥).

من جهةٍ أخرى، تمثّل المدرسةُ البيئةَ الاجتماعية الأولى التي يتفاعل فيها الطفلُ بصورةٍ منتظمة مع أقرانٍ ينتمون إلى خلفياتٍ اجتماعية وثقافية متنوّعة. ولذلك تحظى المدرسة في الأدبيات التربوية بمكانةٍ محورية بوصفها المجالَ الأنسب لغرس القيم الأخلاقية المرتبطة بالتنوّع، وتعزيز مبادئ الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف، قبل أن تترسّخ الصور النمطية والأحكام المسبقة في المراحل المتقدّمة من التنشئة الاجتماعية (UNESCO, 2024). كما يسهم تعلّم قيم التعددية الثقافية في المراحل المدرسية المبكرة في تنمية مواقف إيجابية لدى المتعلمين تجاه الاختلافات الدينية واللغوية والإثنية، ويُعزّز تقبّلهم لزملائهم من خلفياتٍ متنوّعة، فضلًا عن دوره في بناء أساسٍ راسخ للتماسك الاجتماعي من خلال التفاعلات اليومية داخل الحياة المدرسية (Zakiah et al., 2023). وفي السياق السعودي، يؤكّد الإطارُ الوطني للمناهج أهميةَ تنمية منظورٍ منفتح لدى المتعلمين يعزّز قيم التسامح والعدل والسلام، ويهيّئهم للتفاعل الإيجابي مع مجتمع يتزايد فيه التنوع داخل المدارس وفي الفضاء المجتمعي الأوسع (الحربي والحبيب، 2025؛ Aldegethera, 2020). ومن ثمّ تبرز المدرسةُ بمختلف مراحلها التعليمية بوصفها فضاءً تربوياً رئيساً لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي وتنمية الوعي بقيم التعايش والاحترام المتبادل بين المتعلمين.

مشكلة الدراسة:

إذا كان تأصيلُ أخلاقيات التنوع الثقافي في البيئة المدرسية يمثّل ضرورةً تربويةً لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة، في ظل تصاعد خطاب الكراهية والاستقطاب الثقافي والتوترات الإثنية والدينية، فإنّ المؤسسات التعليمية تتحمّل مسؤوليةً أخلاقيةً في إعداد أجيال قادرة على التعايش الإيجابي مع الاختلاف. وعلى الرغم من الاهتمام الواضح الذي توليه المملكة العربية السعودية لهذا الموضوع في إطار رؤية 2030، وما تبذله من جهود لتعزيز قيم التنوع والاحترام المتبادل، فإن الأدبيات التربوية ذات الصلة تشير إلى الحاجة إلى تدعيم التطبيقات التربوية الفعلية المرتبطة بأخلاقيات التنوع الثقافي في المدارس السعودية.

وقد أوصت دراسة المطيري (2022، ص.106) التي تناولت دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، بضرورة استخدام معلمات التربية الدينية لاستراتيجيات حديثة تسهم في تنمية التعددية الثقافية لدى الطالبات، إلى جانب عقد ندوات تثقيفية تُعرّف الطالبات بأبعاد التنوع الثقافي المختلفة. كما أكدت نتائج دراسة الشهراني (2025، ص.282) – التي تناولت دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية – ضرورة تطوير الممارسات التربوية الداعمة للتعليم متعدد الثقافات، وتعزيز الشراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي لدعم برامجه وأنشطته، إضافة إلى تصميم برامج تدريبية متخصصة لمعلمات المرحلة الابتدائية في مجال السياسات التربوية وآليات التفاعل الاجتماعي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

ومن جهة أخرى، كشفت نتائج دراسة الحربي والحبيب (2025، ص.51) أنه على الرغم من إدراك معلمات التربية الإسلامية لتوافر فرص تعليمية متعددة في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية بالمملكة العربية السعودية، فإن تنمية مهارات التفكير المرتبطة بالتنوع الثقافي لا تزال تحتاج إلى استراتيجيات تدريسية أكثر تخصصًا من وجهة نظر المعلمات، نظرًا لارتباطها الوثيق بمهارات التواصل الاجتماعي والقدرة على التعايش والتعاون. وهو ما أكدته أيضًا نتائج دراسة القرني وآخرون (2025، ص.147) التي تناولت واقع إدارة التنوع الثقافي لنشر قيم التعايش المشترك في المدارس العالمية بمدينة الرياض، حيث أظهرت وجود نقص في البرامج الموجهة لتعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة، والحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية لتضمين محتوى يدعم قيم التعايش، إلى جانب ضعف بعض المبادرات المحلية التي تجمع أفرادًا من خلفيات ثقافية متنوعة، والتباين في مستوى الوعي بأهمية إدارة التنوع الثقافي بين المديرين والمعلمين.

وفي ضوء ما كشفت عنه الدراسات السابقة من فجوات واحتياجات تربوية، تبرز الحاجة إلى الاستفادة من التجارب الدولية المتقدمة في هذا المجال، ولا سيما التجربة الأمريكية بوصفها نموذجًا رائدًا في تأصيل أخلاقيات التنوع الثقافي في البيئة المدرسية. ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن الاستفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي بالمملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

(١) ما الإطار المفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي؟

(٢) ما ملامح خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي؟ (٣) ما المقترحات التربوية للإفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف سُبل الإفادة من خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

(١) تحديد الإطار المفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي.

(٢) تحليل ملامح خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي.

(٣) تقديم مقترحات تربوية للإفادة من الخبرة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بمدارس التعليم العام السعودية.

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على تناول أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، وذلك من خلال محورين رئيسين:

-المحور الأول: الإطار المفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي، ويشمل: المفهوم، والأهمية التربوية، والمظاهر في البيئة المدرسية، والأبعاد المختلفة، إضافةً إلى المرتكزات التي تقوم عليها، وعلاقتها بالتعددية الثقافية في المجال التربوي.

-المحور الثاني: تحليل خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بالتعليم المدرسي، وتشمل الجوانب الآتية: الإطار التشريعي والسياسات التعليمية الداعمة للتنوع الثقافي، والمناهج الدراسية، والممارسات البيداغوجية داخل الفصول الدراسية، وإعداد المعلم وتنميته المهنية، والبيئة المدرسية الداعمة (دور الإدارة المدرسية والأنشطة الطلابية)، إضافةً إلى الشراكة المجتمعية في دعم ثقافة التنوع داخل البيئة التعليمية. وصولاً إلى صياغة مقترحات تربوية للإفادة منها في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

المنهجية:
تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب التحليل الوثائقي في إطار دراسة الخبرات التربوية الدولية. وتسعى الدراسة من خلال هذا المنهج إلى وصف وتحليل الأدبيات التربوية ذات الصلة بأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، واستقصاء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز هذه الأخلاقيات، وصولاً إلى استخلاص الدروس المستفادة التي يمكن الإفادة منها في تطوير الممارسات التربوية بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

الأهمية النظرية:
تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في عدة نقاط:
1. إثراء الأدبيات التربوية العربية بإطارٍ مفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، في ظل الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع نتيجة تنامي مظاهر التنوع الثقافي في المجتمعات المعاصرة.
2. تقديم رؤية تحليلية لخبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، بما يسهم في توسيع قاعدة المعرفة التربوية حول التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.
3. الإسهام في تطوير الخطاب التربوي في المملكة العربية السعودية حول التنوع الثقافي من خلال ربطه بمستهدفات رؤية المملكة 2030، بما يوفر إطارًا نظريًا داعمًا لبناء مجتمع حيوي منفتح ومتسامح.
4. فتح آفاق بحثية جديدة من خلال إبراز عدد من القضايا النظرية المرتبطة بالتنوع الثقافي داخل المؤسسات التعليمية، بما يشجع الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال.

الأهمية العملية:
تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما يمكن أن تسهم به نتائجها من مخرجات عملية قابلة للتطبيق في الميدان التربوي على مستويات متعددة، وذلك على النحو الآتي:
1. إفادة صانعي السياسات التعليمية والمسؤولين التربويين من خلال تقديم مقترحات وتوصيات مبنية على تحليل الخبرات الدولية، بما يدعم تطوير السياسات والتشريعات التربوية المرتبطة بتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي.
2. دعم جهود تطوير المناهج والبرامج التعليمية عبر تقديم مقترحات تربوية تُمكِّن مؤلفي المناهج ومطوريها من تضمين قيم التنوع الثقافي والتعايش والاحترام المتبادل داخل المحتوى التعليمي والأنشطة المدرسية.
3. تمكين القيادات المدرسية والإدارات التعليمية من تطوير ممارسات تنظيمية وتربوية تسهم في بناء بيئات مدرسية شاملة تعزز ثقافة التعايش واحترام التنوع بين المتعلمين.
4. تزويد المعلمين بممارسات تدريسية مستجيبة ثقافياً يمكن توظيفها داخل الفصول الدراسية، بما يسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة.
5. مساندة الأخصائيين التربويين والمرشدين الطلابيين في تصميم برامج إرشادية وتربوية تدعم قيم الحوار والتفاهم والتعاون بين الطلاب داخل البيئة المدرسية.
6. تعزيز دور الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي في دعم ثقافة التنوع وترسيخ قيم الاحترام المتبادل والتعايش داخل المجتمع المدرسي.

مصطلحات الدراسة:
١-تعزيز
التعريف الاصطلاحي:
في سياق التنوع الثقافي، عرفه محمد (Mahmud, 2023, p.24) بأنه" الجهود القيادية والتنظيمية التي تهدف إلى نشر قيم احترام التنوع وترسيخها داخل المجتمع المدرسي من خلال الممارسات التعليمية والأنشطة المدرسية."
التعريف الإجرائي: يُقصد بـالتعزيز في هذه الدراسة: مجموعة السياسات والممارسات التربوية المنظمة التي تتبناها المؤسسات التعليمية لترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي عبر المناهج والممارسات الصفية والبيئة المدرسية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

٢-أخلاقيات التنوع الثقافي

التعريف الاصطلاحي:

تشير أخلاقيات التنوع الثقافي إلى منظومة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تنظّم العلاقات بين الأفراد والجماعات المنتمين إلى خلفيات ثقافية مختلفة، بما يقوم على احترام الاختلاف الثقافي، والاعتراف بالكرامة الإنسانية المتساوية، وتعزيز قيم التسامح والتفاهم والتعايش السلمي داخل المجتمع(Banks& Banks, 2019) .

التعريف الإجرائي: يُقصد بـأخلاقيات التنوع الثقافي في هذه الدراسة: منظومة القيم الأخلاقية التي تحكم التعامل مع التنوع الثقافي في مدارس التعليم العام السعودية، وتتضمن: احترام الاختلافات، والعدالة في الفرص، والتعايش الإيجابي، وتجنّب التحيز، كما تتجسد في السياسات والمناهج والممارسات المدرسية.

الدراسات السابقة

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، تم استعراض عددٍ من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، وذلك بترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث؛ بهدف الوقوف على ما قدمته هذه الدراسات من إسهامات في الأدبيات التربوية، والإفادة من نتائجها ومداخلها النظرية والتطبيقية، وصولًا إلى تحديد الفجوات البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها. وفيما يأتي عرض لهذه الدراسات.

هدفت دراسة الجزار (2019) بعنوان "مدركات المعلمين وأداءاتهم التدريسية الداعمة للعدالة الاجتماعية في فصول تعليم الرياضيات متعددة الثقافات "إلى التعرف على مدركات معلمي الرياضيات لمفهوم العدالة الاجتماعية وأبعادها في سياق الفصول متعددة الثقافات، والكشف عن مدى انعكاس هذه المدركات على أدائهم التدريسي داخل الفصل. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط، حيث وظّفت بطاقة ملاحظة لرصد الأداءات التدريسية الداعمة للعدالة الاجتماعية، إلى جانب مقابلات شخصية للتعمق في فهم تصورات المعلمين. وتكونت العينة من (14) معلماً من معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة بمدينة جدة، أُجريت مقابلات مع (9) منهم تم اختيارهم بطريقة عمدية. وتوصلت الدراسة إلى وجود درجة مقبولة من الوعي لدى المعلمين بأبعاد العدالة الاجتماعية، إلا أن النتائج كشفت عن ميل عدد منهم إلى اختزال العدالة الاجتماعية في مفهوم المساواة دون إدراك الفروق الدقيقة بين المساواة والعدل، مما قد يؤدي إلى صور غير مباشرة من التمييز داخل الفصل. كما أظهرت النتائج وجود فجوة بين المدركات النظرية ومستوى الأداءات التدريسية الفعلية الداعمة للعدالة الاجتماعية، إضافة إلى ضعف حضور هذا المفهوم في برامج إعداد المعلمين والتنمية المهنية.

هدفت دراسة الشاذلي (2020) بعنوان "التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر " إلى الوقوف على الأسس النظرية للتنوع الثقافي في المجتمعات المعاصرة، وتحليل آليات تعزيزه في التعليم قبل الجامعي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات والاتجاهات الفكرية والسياسات التعليمية المرتبطة بالتنوع الثقافي. وتوصلت الدراسة إلى أن تعزيز التنوع الثقافي في المدرسة يتطلب تكاملاً بين الإدارة المدرسية والمعلم والمناهج الدراسية، إلى جانب تبني سياسات تعليمية تدعم احترام الاختلاف الثقافي وترسيخ قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، مع أهمية إعداد المعلمين للتعامل مع البيئات التعليمية متعددة الثقافات.

هدفت دراسة شوارزنتال وآخرون (Schwarzenthal et al., 2020) بعنوان "جني فوائد التنوع الثقافي: مناخ التنوع الثقافي في الصف وكفاءة التلاميذ البينية الثقافية" إلى فحص إسهام مناخ التنوع الثقافي في الصف في تنمية الكفاءة البينية الثقافية لدى التلاميذ في المدارس متعددة الثقافات. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي الوصفي الارتباطي، حيث استخدمت أدوات كمية لقياس تصورات التلاميذ لمناخ التنوع الثقافي في الصف ومستوى كفاءتهم البينية الثقافية. وتكوّنت عينة الدراسة من (١٩٦٦) طالبًا وطالبة من مدارس متعددة الثقافات في منطقتي برلين وشمال الراين-وستفاليا في ألمانيا، تم اختيارهم باستخدام العينة العنقودية متعددة المستويات .وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين مناخ التنوع الثقافي في الصف ومستويات الكفاءة البينية الثقافية لدى التلاميذ، كما أكدت أن بناء مناخ صفي يدعم التواصل والتعاون بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة يسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بينهم وتنمية قدرتهم على التعامل مع التنوع الثقافي.

هدفت دراسة المطيري (2022)بعنوان "دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية "إلى التعرف على دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وتكوّنت عينة الدراسة من (١١٠) معلمة من معلمات الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية الطبقية .وأظهرت النتائج أن درجة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

ممارسة المعلمات لأدوار تعزيز قيم التنوع الثقافي جاءت بدرجة كبيرة جدًا على مستوى جميع الأبعاد، بما يعكس حضورًا واضحًا للقيم المرتبطة بالتسامح وقبول الآخر والتعايش داخل الممارسات التعليمية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة تعزيز هذه القيم تُعزى إلى سنوات الخبرة، في حين ظهرت فروق دالة في محور إدارة الصراع لصالح المعلمات الأكثر خبرة.

هدفت دراسة باردانش وآخرون (Bardach et al., 2024)بعنوان "مناخ التنوع الثقافي في المدرسة: مراجعة تحليلية كمية لعلاقاته بالمخرجات البينية والأكاديمية والاجتماعية-الانفعالية "إلى تحليل العلاقات بين مناخ التنوع الثقافي في المدارس ومجموعة من المخرجات الطلابية، شملت المخرجات البينية، والأكاديمية، والاجتماعية-الانفعالية. واعتمدت الدراسة منهج التحليل البعدي باستخدام نماذج التأثيرات العشوائية، وشملت (٧٩) دراسة مستقلة ضمت بيانات (٥٦٥٥٢) تلميذًا في مراحل التعليم العام. وأظهرت النتائج أن مناخ التنوع الثقافي الإيجابي يرتبط ارتباطًا موجبًا دالًا إحصائيًا بمختلف المخرجات المدروسة، ولا سيما العلاقات الإيجابية بين الجماعات، والتحصيل الأكاديمي، والانتماء المدرسي، والرفاهية النفسية، كما أكدت أهمية تطبيق ممارسات مناخ التنوع الثقافي بصورة منهجية ومنظمة داخل المدرسة لبناء بيئات تعليمية أكثر شمولًا وعدالة.

هدفت دراسة بيترسون وجينسن (Peterson & Jensen ,2025)بعنوان "الكفاءة الذاتية للمعلمين في علاقتها بالتنوع الثقافي واللغوي في بيئات التعليم من الروضة وحتى الصف الثاني عشر: مراجعة منهجية "إلى تحليل (19) دراسة منشورة بين عامي (2014–2023) تناولت العلاقة بين الكفاءة الذاتية للمعلم والتنوع الثقافي واللغوي في سياقات التعليم العام(K–12) . واستندت الدراسة إلى نظرية متطلبات الوظيفة ومواردها لتحليل دور الموارد المهنية والسياقية في تعزيز كفاءة المعلمين في التعامل مع الفصول متعددة الثقافات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على المراجعة المنهجية للأدبيات، وبلغ الحجم التراكمي لعينات الدراسات المشمولة (١١٣٦٦٥) معلماً يمثلون (51) دولة .وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى التنوع الثقافي واللغوي في المدرسة ومستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين، كما بينت أن برامج التطوير المهني المتخصصة في التعليم متعدد الثقافات تسهم في تعزيز كفاءة المعلمين وقدرتهم على التعامل مع البيئات الصفية المتنوعة، بما يدعم تحقيق العدالة التعليمي.

هدفت دراسة الحربي والحبيب (2025) بعنوان "الفرص التعليمية في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية: رؤية معلمات التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية "إلى الكشف عن الفرص التعليمية المتاحة في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مع التركيز على كيفية استثمار هذا التنوع في تحسين جودة التعليم وتعزيز القيم التربوية والاجتماعية لدى الطالبات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ذي المدخل المختلط؛ حيث جُمعت البيانات النوعية من خلال مقابلات شبه مقننة مع (8) معلمات من مناطق مختلفة، كما طُبقت استبانة إلكترونية على عينة عشوائية بسيطة بلغت (61) معلمة. وأظهرت النتائج وجود خمس فرص تعليمية رئيسة يتيحها التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية، تمثلت في: تحسين كفاءة التدريس، وتعزيز التفاعل الصفي والتعلم النشط، ودعم التعايش الاجتماعي، وتعزيز التعاون بين الطالبات، ورفع مستوى التفكير لديهن. كما أظهرت النتائج توافقًا بين نتائج المقابلات وبيانات الاستبانة حول أهمية استثمار التنوع الثقافي في إثراء الخبرات التعليمية وتعزيز قيم التسامح واحترام الاختلاف وقبول الآخر.

هدفت دراسة الشهراني (2025) بعنوان "دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية "إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بمحافظة خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة الاستبانة أداةً لجمع البيانات، تكونت من أربعة محاور، وطُبقت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (363) من مديرات المدارس ومعلماتها في المدارس الواقعة بالمناطق الحضرية والريفية.وأظهرت النتائج أن الإدارة المدرسية في المدارس الابتدائية تؤدي دورها بدرجة عالية في تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التعليم متعدد الثقافات، وذلك على مستوى المحاور الأربعة (السياسات التربوية، وتصميم البرامج والأنشطة، والدعم والتطوير المهني للمعلمات، والتفاعل المجتمعي والشراكات)، وكذلك على الدرجة الكلية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد العينة لدور الإدارة المدرسية تُعزى لاختلاف موقع المدرسة، وجاءت الفروق لصالح المدارس الواقعة في القرى. وبيّنت النتائج كذلك وجود فروق دالة في محوري (السياسات التربوية) و(التفاعل المجتمعي والشراكات) تُعزى لاختلاف الوظيفة، وجاءت

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

لصالح مديرات المدارس، إضافة إلى ظهور فروق دالة في محور (الدعم والتطوير المهني للمعلمات) تُعزى لاختلاف تصنيف المدرسة، وجاءت لصالح المدارس الحكومية.

هدفت دراسة بابابيت وآخرون (Babayiğit et al., 2025) بعنوان "التطوير المهني للتعليم متعدد الثقافات: دروس مستفادة من برنامج تدريبي مدمج للمعلمين أثناء الخدمة "إلى تقويم فاعلية برنامج تدريبي مدمج للمعلمين أثناء الخدمة بالمدارس التركية في تنمية كفاءاتهم في التعليم متعدد الثقافات. وتركّز الهدف بصورة أدق على فحص أثر البرنامج في تعزيز الكفاءات البيداغوجية المرتبطة بالمساواة (العدالة، ومقاومة التحيز، واحترام التنوع)، إلى جانب الكفاءات التدريسية متعددة الثقافات لدى المعلمين، وكذلك دراسة دوره في رفع مستوى مرونتهم المهنية وقدرتهم على التعامل مع تحديات الفصول الدراسية المتنوعة ثقافيًا. واعتمدت الدراسة منهج البحث المختلط ذي التصميم التجريبي، حيث استخدمت تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة (مع القياس القبلي والبعدي للكفاءات المستهدفة لقياس التغير الناتج عن المشاركة في البرنامج. وتكوّنت عينة الدراسة من معلمين أثناء الخدمة بلغ عددهم (35) معلماً تم اختيارهم بطريقة قصدية. وأظهرت النتائج فاعلية عالية للبرنامج التدريبي المدمج في تعزيز كفاءات المعلمين البيداغوجية المرتبطة بالمساواة والتعليم متعدد الثقافات. كما بينت النتائج أن التدريب أسهم في رفع مستوى المرونة المهنية لدى المعلمين، وجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الصفّية المعقّدة الناتجة عن اختلاف الخلفيات الثقافية للمتعلمين.

هدفت دراسة فيتسه وآخرون (Vietze et al., 2026) بعنوان "تصورات التنوع في المدرسة ومناخ التنوع بين الزملاء: فهم الانتماء المدرسي والرفاهية والتواصل بين الثقافات لدى طلاب المرحلة الثانوية "إلى فحص العلاقة بين تصورات الطلاب للتنوع الثقافي على مستوى المدرسة، ومناخ التنوع بين الزملاء داخل الصف، ومدى انعكاس ذلك على شعور طلاب المرحلة الثانوية بالانتماء المدرسي والرفاهية النفسية ومستوى التواصل بين الثقافات. وانطلقت الدراسة من افتراض أن مناخ التنوع لا يتحدد فقط عبر السياسات الرسمية للمدرسة، بل يتشكل بصورة أكثر تأثيرًا من خلال التفاعلات اليومية بين الزملاء داخل البيئة الصفية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام أسلوب المسح الاستقصائي، من خلال تطبيق استبانة على عينة مكونة من (٢٨٠) طالبًا وطالبة من طلاب المدارس الثانوية في هولندا تم اختيارها بطريقة قصدية غير احتمالية .كما استعانت بتحليلات إحصائية متقدمة شملت نمذجة المعادلات الهيكلية متعددة المجموعات والتحليل متعدد المستويات . وأظهرت النتائج أن تبني المدرسة لتوجه إيجابي يعترف بالتنوع الثقافي ويدعمه يرتبط بوجود مناخ صفي أكثر انفتاحًا وتقبلًا للاختلاف بين الزملاء، كما يرتبط بارتفاع مستوى الانتماء المدرسي وتحسن مؤشرات الرفاهية النفسية وزيادة فرص التواصل البنّاء بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، خاصة لدى طلاب الأقليات الثقافية.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع أخلاقيات التنوع الثقافي في البيئة المدرسية، يمكن ملاحظة وجود قدر من التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات من حيث الأهداف، والمناهج البحثية، والأدوات المستخدمة، والعينات التي استهدفتها. وفيما يلي عرض لأبرز أوجه التعقيب على هذه الدراسات:

الأهداف: اتجهت معظم الدراسات إلى تحليل دور البيئة المدرسية في تعزيز قيم التنوع الثقافي والتعايش داخل المؤسسات التعليمية، كما في دراسات (الجزار، 2019؛ المطيري، 2022؛ الحربي والحبيب، 2025؛ الشهراني، 2025). كما ركزت بعض الدراسات الأجنبية مثل (Schwarzenthal et al., 2020; Vietze et al., 2026) على دراسة العلاقة بين مناخ التنوع الثقافي في المدرسة وبعض المخرجات التربوية والنفسية لدى الطلاب مثل الكفاءة البينية الثقافية والانتماء المدرسي. بينما هدفت دراسات أخرى إلى تحليل الأطر النظرية والممارسات التربوية المرتبطة بالتنوع الثقافي في التعليم قبل الجامعي، كما في دراسة الشاذلي (2020). كما تناولت بعض الدراسات أثر برامج التنمية المهنية في تعزيز الكفاءات المرتبطة بالتعليم متعدد الثقافات لدى المعلمين كما في دراسة(Babayiğit et al., 2025) ، في حين ركزت دراسات أخرى على تحليل العلاقة بين الكفاءة المهنية للمعلمين والتنوع الثقافي واللغوي في البيئات التعليمية كما في دراسة (Peterson & Jensen, 2025).

المنهج المستخدم: تنوعت المناهج البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة تبعًا لطبيعة موضوعاتها وأهدافها. فقد اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الوصفي المسحي مثل (المطيري، 2022؛ الحربي والحبيب، 2025؛ الشهراني، 2025)، في حين استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأدبيات التربوية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

المرتبطة بالتنوع الثقافي كما في دراسة (الشاذلي، 2020). كما اعتمدت بعض الدراسات الأجنبية على المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين مناخ التنوع وبعض المتغيرات التربوية كما في دراستي (Schwarzenthal et al., 2020' Vietze et al., 2026). بينما استخدمت بعض الدراسات المراجعة المنهجية أو التحليل البعدي كما في دراستي(Bardach et al., 2024' Peterson & Jensen, 2025) . كما اعتمدت دراسة (Babayiğit et al., 2025) على المنهج التجريبي في إطار البحث المختلط لتقويم أثر برنامج تدريبي في تعزيز كفاءات المعلمين في التعليم متعدد الثقافات.

الأدوات: استخدمت الدراسات السابقة مجموعة متنوعة من الأدوات لجمع البيانات. فقد اعتمدت الدراسات الوصفية المسحية مثل (المطيري، 2022؛ الشهراني، 2025؛ الحربي والحبيب، 2025) على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات. كما استخدمت بعض الدراسات أدوات متعددة مثل الاستبانات والمقابلات، كما في دراسة (الحربي والحبيب، 2025). بينما استخدمت بعض الدراسات الأجنبية مقاييس كمية لقياس مناخ التنوع الثقافي والكفاءة بين الثقافات لدى الطلاب كما في دراسة(Schwarzenthal et al., 2020) ، إضافة إلى استخدام تحليلات إحصائية متقدمة مثل نمذجة المعادلات الهيكلية كما في دراسة(Vietze et al., 2026) . كما اعتمدت بعض الدراسات ذات الطابع التجريبي على القياس القبلي والبعدي لتقويم أثر البرامج التدريبية كما في دراسة(Babayiğit et al., 2025) .

العينات: تنوعت العينات التي استهدفتها الدراسات السابقة تبعًا لطبيعة موضوع كل دراسة؛ حيث ركزت بعض الدراسات على المعلمين والمعلمات بوصفهم الفاعلين الرئيسيين في ترسيخ قيم التنوع الثقافي داخل البيئة المدرسية كما في دراسات (الجزار، 2019؛ المطيري، 2022؛ الحربي والحبيب، 2025؛ Babayiğit et al., 2025). بينما استهدفت بعض الدراسات الطلاب للكشف عن أثر مناخ التنوع الثقافي في خبراتهم التعليمية والاجتماعية كما في دراستي (Vietze et al., 2026 Schwarzenthal et al., 2020;). كما ركزت بعض الدراسات على القيادات المدرسية والمعلمين معًا كما في دراسة (الشهراني، 2025)، في حين اعتمدت بعض الدراسات على تحليل عدد كبير من الدراسات السابقة بدلًا من العينات الميدانية كما في دراستي (Bardach et al., 2024؛ Peterson & Jensen, 2025).

•أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة، أمكن استخلاص عدد من أوجه الاستفادة التي دعمت البحث الحالي، وذلك على النحو الآتي:

-أسهمت الدراسات السابقة في بناء الإطار المفاهيمي للدراسة من خلال توضيح العلاقة بين مفاهيم التنوع الثقافي والتعددية الثقافية والبعد الأخلاقي للتعامل مع الاختلاف، وتحديد المبادئ الأخلاقية الحاكمة مثل العدالة والإنصاف واحترام الاختلاف وقبول الآخر في السياق التربوي المعاصر.

-أفادت الدراسات السابقة في تحديد الأبعاد الرئيسة لموضوع الدراسة، من خلال إبراز دور عناصر المنظومة المدرسية المختلفة في ترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي، مثل دور المعلم، والإدارة المدرسية، والمناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية، والشراكة مع الأسرة والمجتمع.

-ساعدت الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب للدراسة، حيث كشفت عن ملاءمة المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي في دراسة الخبرات الدولية وتحليل السياسات والممارسات التربوية المرتبطة بالتنوع الثقافي.

-وجهت الدراسات السابقة تحديد مجالات تحليل الخبرة الدولية، ولا سيما الخبرة الأمريكية، من خلال ما قدمته من نماذج تطبيقية لممارسات مناخ التنوع الثقافي، وبرامج التطوير المهني للمعلمين، والسياسات المدرسية الداعمة، والاستراتيجيات البيداغوجية المستجيبة ثقافياً.

-أسهمت الدراسات السابقة في إبراز العلاقة بين مناخ التنوع الثقافي الإيجابي والمخرجات التربوية، سواء على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي والانفعالي أو في تنمية الكفاءة البينية الثقافية لدى المتعلمين.

-أفادت الدراسات السابقة في التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في المؤسسات التعليمية، خاصة ما يتعلق بإعداد المعلمين، والسياسات المدرسية، والمناهج الدراسية، والبيئة التنظيمية للمدرسة.

-وفرت الدراسات السابقة أساساً علمياً للكشف عن الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها، والمتمثلة في محدودية الدراسات العربية – وبخاصة في السياق السعودي – التي تناولت أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي مع الاستفادة المنهجية من خبرة دولية محددة مثل خبرة الولايات المتحدة الأمريكية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي.

يشهد الواقع التربوي المعاصر تنوعًا ثقافيًا متزايدًا في البيئات التعليمية، الأمر الذي يستدعي الانتقال من تناول التنوع بوصفه ظاهرة اجتماعية قائمة إلى معالجته ضمن إطار أخلاقي معياري يوجّه الممارسة التربوية ويضبطها. فوجود التنوع في حد ذاته لا يكفل تحقق قيم العدالة أو الاحترام أو التعايش ما لم يُؤطَّر برؤية أخلاقية واضحة، ولا سيما في المراحل الدراسية المبكرة التي تُعد مرحلة تأسيسية لبناء الوعي القيمي وتشكيل الاتجاهات نحو الآخر المختلف. وتزداد أهمية هذا التأصيل في ضوء التوجهات الوطنية المعاصرة التي تؤكدها رؤية المملكة العربية السعودية 2030 نحو تعزيز جودة التعليم، وترسيخ القيم، وبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع التنوع في إطار الهوية الوطنية والإسلامية. وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا المحور إلى تأصيل الإطار المفاهيمي لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، من خلال ضبط مفهومه وتعريفه، وتحديد العلاقة بينه وبين مفهوم التعددية الثقافية، وبيان مرتكزاته الفكرية، وتحليل أبعاده التربوية، وتوضيح أهميته في التعليم المدرسي، وصولًا إلى استعراض مظاهره في البيئة المدرسية، بما يشكل قاعدة نظرية متماسكة تُبنى عليها محاور الدراسة اللاحقة.

(أ) مفهوم أخلاقيات التنوع الثقافي

يُعدّ مفهوم أخلاقيات التنوع الثقافي من المفاهيم المركّبة التي تتشكل عند تقاطع عدد من الحقول المعرفية، أبرزها الفلسفة الأخلاقية، وعلم الاجتماع الثقافي، والفكر التربوي المعاصر. فمن جهةٍ يرتبط هذا المفهوم بالحقل المعياري الذي يهتم بتحديد المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم علاقة الإنسان بالآخر المختلف، ومن جهةٍ أخرى يتصل بالواقع الاجتماعي المتسم بتعدد الانتماءات والهويات الثقافية داخل المجتمعات المعاصرة، ولا سيما في المؤسسات التعليمية التي تُعدّ بيئات تفاعلية يلتقي فيها متعلمون من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة.وقد ظهر الاهتمام التربوي بقضايا التنوع الثقافي بصورة متزايدة مع اتساع المجتمعات متعددة الثقافات وتنامي الهجرات والتفاعلات الحضارية، الأمر الذي انعكس على البيئة المدرسية وجعلها أكثر تنوعًا من حيث اللغة والثقافة والقيم وأنماط الحياة. وتشير أدبيات التربية متعددة الثقافات إلى أن التنوع الثقافي في المدرسة يتجلى في وجود اختلافات لغوية، أو دينية، أو اجتماعية، أو قيمية بين المتعلمين داخل المجتمع المدرسي(Banks, 2015) .

غير أن مجرد الإقرار بوجود هذا التنوع لا يكفي في حد ذاته لضمان تحقيق العدالة أو الاحترام في التعامل مع الاختلافات الثقافية، ما لم يُؤطَّر هذا الواقع بإطار قيمي وأخلاقي واضح يحدد طبيعة الموقف التربوي من هذا التنوع (عبد الله، 2021، ص.١١). وفي هذا السياق برز مفهوم أخلاقيات التنوع الثقافي بوصفه إطارًا معياريًا ينظم كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية داخل المؤسسات التعليمية. ويُقصد به مجموعة المبادئ والقيم الأخلاقية التي تضبط علاقة الفاعلين التربويين بالاختلافات الثقافية داخل البيئة التعليمية، بحيث يتحول التنوع من مجرد معطى اجتماعي قائم إلى التزام أخلاقي يوجه السلوك والممارسة التربوية. ولا يقتصر هذا المفهوم على تضمين عناصر ثقافية متنوعة في المناهج أو الأنشطة التعليمية، بل يتجاوز ذلك ليشمل طبيعة الموقف من الاختلاف ذاته، ومدى استناده إلى الاعتراف المتساوي بالكرامة الإنسانية، وتحقيق الإنصاف في الفرص التعليمية، ومنع أي شكل من أشكال التمييز أو الإقصاء (Gay, 2018؛ الشاذلي، 2020، ص.٣٤٣).

ومن هذا المنطلق، يتمايز مفهوم أخلاقيات التنوع الثقافي عن مفهوم التنوع الثقافي بوصفه وصفًا لواقع اجتماعي متعدد، كما يختلف عن بعض صيغ إدارة التنوع التي تركز على الإجراءات التنظيمية أو السياسات المؤسسية فقط. فبينما يصف مفهوم التنوع واقع الاختلاف الثقافي بين الأفراد، وتهتم إدارة التنوع بتنظيم هذا الاختلاف داخل المؤسسات، فإن أخلاقيات التنوع الثقافي تركز على البعد القيمي الذي ينبغي أن يوجه الممارسة التربوية في التعامل مع هذا الاختلاف، بما يعزز قيم العدالة والاحترام والتعايش داخل المجتمع المدرسي (Banks & Banks, 2019).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي بأنها: إطار قيمي معياري ينظم الموقف التربوي من الاختلافات الثقافية داخل البيئة التعليمية، ويؤسس للاعتراف المتساوي بالكرامة الإنسانية، وتحقيق العدالة في الفرص التعليمية، ورفض التمييز، وتعزيز التفاعل الإيجابي مع الآخر المختلف في إطار يحترم الهوية الوطنية ويصونها.

(ب) العلاقة بين التنوع الثقافي والتعددية الثقافية وأخلاقيات التنوع الثقافي

يمثل التمييز بين مفهومي التنوع الثقافي (Cultural Diversity) والتعددية الثقافية (Multiculturalism) خطوة منهجية مهمة في الدراسات التربوية؛ إذ يُستخدم المفهومان أحيانًا في الخطاب التربوي استخدامًا مترادفًا، رغم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

اختلاف مستواهما التحليلي ووظيفتهما الدلالية. يشير مفهوم التنوع الثقافي إلى حالة موضوعية تعكس وجود جماعات بشرية متعددة الخلفيات اللغوية أو الدينية أو الاجتماعية داخل المجتمع الواحد؛ فهو مفهوم وصفي يعبّر عن التعدد القائم في أنماط العيش والقيم والرموز داخل البنية الاجتماعية(UNESCO, 2001) . وفي السياق التربوي يُستخدم المصطلح للدلالة على اختلاف خصائص المتعلمين داخل البيئة الصفية دون أن يتضمن في ذاته حكمًا معياريًا بشأن كيفية التعامل مع هذا الاختلاف(Banks, 2015) . وقد تناولت بعض الأدبيات العربية هذا المفهوم في بعده الاجتماعي العام مركزة على مظاهره وتحولاته داخل المجتمعات المعاصرة (سنقر، 2020؛ الشاذلي، 2020).

أما التعددية الثقافية فتتجاوز مستوى الوصف إلى مستوى الرؤية الفكرية والتنظيمية لإدارة الاختلاف الثقافي؛ إذ تقوم على الاعتراف بالهويات الثقافية المتعددة ودمجها داخل المجال العام في إطار من المساواة والتمثيل العادل (Kymlicka, 2012). وفي المجال التربوي تطورت التعددية الثقافية لتصبح إطارًا إصلاحيًا يسعى إلى إعادة بناء السياسات والمناهج التعليمية بما يعكس التنوع الثقافي ويعزز العدالة التعليمية داخل المؤسسات التربوية (Banks & Banks, 2019). وبناءً على ذلك، فإن العلاقة بين المفهومين ليست علاقة ترادف، بل علاقة تكامل؛ فالتنوع الثقافي يمثل واقعًا اجتماعيًا قائمًا يعكس تعدد الجماعات الثقافية داخل المجتمع، في حين تمثل التعددية الثقافية استجابة فكرية وتنظيمية تهدف إلى إدارة هذا التنوع وتنظيم التفاعل بين مكوناته.

وفي هذا السياق يظهر موقع أخلاقيات التنوع الثقافي بوصفها إطارًا معياريًا تربويًا يركز على تنظيم الموقف التربوي من الاختلاف الثقافي داخل البيئة التعليمية. فهي تنطلق من الاعتراف بوجود التنوع بوصفه معطًى اجتماعيًا، لكنها تعنى بتوجيه الممارسات التربوية المرتبطة به في ضوء مبادئ معيارية تحكم التعامل مع الاختلاف داخل المدرسة. ومن ثم فإن تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي ينظر إليه ليس بوصفه تبنيًا لنموذج تنظيمي بعينه، بل إطارًا أخلاقيًا موجّهًا للممارسة التعليمية في ضوء خصوصية السياق الثقافي للمجتمع.

(جـ) المرتكزات الفكرية لأخلاقيات التنوع الثقافي

تستند أخلاقيات التنوع الثقافي إلى مرجعية مزدوجة تتكامل فيها المنطلقات الإسلامية مع الأطر الفكرية التربوية المعاصرة. فالتعامل الأخلاقي مع الاختلاف داخل المدرسة لا يمكن أن يُفهم بوصفه إجراءً تنظيميًا محايدًا، بل هو امتداد لتصور أعمق لطبيعة الإنسان، ولمشروعية الاختلاف، ولحدود العدالة في العلاقات الاجتماعية.

ينطلق التصور الإسلامي من الإقرار بأن الاختلاف جزء من السنن الكونية التي أرادها الله في خلقه، وليس انحرافًا عن الأصل أو حالة طارئة ينبغي إزالتها. فالقرآن الكريم يقرر وحدة الأصل الإنساني مقرونة بتعدد الانتماءات، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]، ويشير إلى اختلاف الألسنة والألوان بوصفه من آيات الله في الكون ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: 22]. وتقرر هاتان الآيتان قانونين متلازمين: قانون التعدد والاختلاف في الشعوب والقبائل والألسنة والألوان، وقانون التكريم والمساواة في أصل الإنسانية، مع ردّ معيار التفاضل إلى التقوى والعمل الصالح لا إلى الانتماء العِرقي أو الثقافي. ويُفهم من هذا السياق أن التعدد ليس مجرد واقع اجتماعي، بل ظاهرة ذات غاية؛ إذ يرتبط الاختلاف بوظيفة التعارف، بما تحمله من دلالة على التقارب والتكامل لا الصراع (هاشم وآخرون، 2021، ص ص. 972–975). كما يشكل مبدأ التكريم الإلهي للإنسان قاعدة حاكمة لأخلاقيات التنوع في الرؤية الإسلامية، فقد قرر القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70]، بما يدل على أن الكرامة صفة أصلية للنوع الإنساني، لا تُكتسب بانتماء ولا تُسلب باختلاف (ابن عاشور، 1984، ص ص. 164-165). ومن ثم يؤسس هذا المنظور لقاعدة مساواة في أصل الكرامة، ترفض أي صورة من صور الانتقاص أو التمييز على أساس الخلفية الثقافية أو الدينية، ويترتب على هذا الأساس التزام أخلاقي تربوي بضمان احترام جميع التلميذات داخل البيئة الصفية، وعدم السماح بتكريس صور نمطية أو ممارسات تمييزية تمس القيمة الإنسانية للمتعلمة.

من ناحية أخرى، تدعم الأسس الفكرية العالمية هذا الأساس الإسلامي وتمده بأدوات تحليلية ومنهجية تترجم المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات تربوية قابلة للتطبيق. ويُشير بانكس (Banks, 2015) إلى أن التربية متعددة الثقافات يجب أن تكون حركة إصلاحية شاملة تعيد هيكلة المناهج والعلاقات المدرسية لتحقيق العدالة الثقافية، ويؤكد غاي (Gay, 2018) في نظرية التدريس المستجيب ثقافياً أن تحويل المعرفة الثقافية للمتعلمين إلى أداة تربوية فعالة يعزز الشعور بالانتماء والنجاح الأكاديمي، حيث يُصبح التنوع موردًا بيداغوجيًا وليس تحديًا إداريًا. أما فيجوتسكي (Vygotsky, 1978) فقدم أساسًا بنائيًا اجتماعيًا يرى أن التعلم يتم من خلال التفاعل الاجتماعي

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

داخل المنطقة القريبة من التطور، وهو ما يجعل التنوع الثقافي داخل الفصل فرصة بنائية حقيقية للنمو الأخلاقي والمعرفي عبر تبادل الخبرات والمنظورات.ولا يُفهم الجمع بين الأسس الإسلامية والأسس النظرية المعاصرة بوصفه تركيبًا توفيقيًا سطحيًا، بل باعتباره تكاملًا وظيفيًا؛ إذ يقدم الإسلام المرجعية القيمية الحاكمة (الكرامة، التعارف، العدل)، بينما توفر النظريات التربوية أدوات تحليلية ومنهجية لترجمة هذه القيم في الممارسة التعليمية. وقد أشارت دراسات تربوية إلى أهمية هذا التوازن في البيئة التعليمية، بما يحقق تعزيز الهوية الوطنية مع تنمية القدرة على التفاعل الإيجابي مع التنوع (الصانع والعويد، 2024؛ الحربي والحبيب، 2025). ويتسق ذلك مع التوجهات الوطنية التي تسعى إلى بناء مجتمع متماسك ومنفتح في آنٍ واحد، حيث لا يُنظر إلى الانفتاح على التنوع بوصفه تهديدًا للهوية، بل فرصة لإثرائها وتعميق جذورها القيمية، بما يجعل المدرسة فضاءً تربويًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

(د) الأبعاد التربوية لأخلاقيات التنوع الثقافي

تمثل أخلاقيات التنوع الثقافي إطاراً معياريًا موجّهاً للممارسة التربوية داخل المؤسسات التعليمية، إلا أن تحليل هذا الإطار يقتضي تحديد أبعاده المفاهيمية التي تنظّم العلاقة الأخلاقية مع الاختلاف داخل البيئة المدرسية.

(١) بُعد الكرامة الإنسانية . يقوم على الاعتراف بالقيمة الإنسانية المتساوية لجميع المتعلمين، بصرف النظر عن خلفياتهم الثقافية أو اللغوية أو الاجتماعية. وترتبط الكرامة في الأدبيات بمفهوم الاستحقاق الأخلاقي المتساوي، كما في مقاربة القدرات لدى نوسباوم (Nussbaum, 2017) التي ترى أن صون الكرامة شرط لتفعيل الإمكانات الإنسانية الأساسية، ويُعد مفهوم الكرامة محورًا في النقاشات المعاصرة حول العدالة التعليمية وحقوق الإنسان (Della Giustina, 2021). وفي المرجعية الإسلامية يؤكد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70] مبدأ التكريم الإنساني العام، بما يجعل أي ممارسة تعليمية تنطوي على تنميط ثقافي أو استهزاء بالاختلاف إخلالًا أخلاقيًا جوهريًا (هاشم وآخرون، 2021).

(٢) بُعد العدالة والإنصاف .يرتبط هذا البعد بضمان تكافؤ الفرص داخل النظام التعليمي في البيئات متعددة الثقافات. فالأخلاقيات التربوية لا تتحقق بالمساواة الشكلية وحدها، بل عبر تحقيق إنصاف فعلي في الفرص التعليمية. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن تحقيق العدالة التعليمية يتطلب مراجعة السياسات المدرسية والمناهج وأساليب التقويم التي قد تعيد إنتاج التحيز الثقافي(Banks & Banks, 2019) . ويظهر هذا البعد في الممارسة المدرسية من خلال توزيع الانتباه والأسئلة والتشجيع بصورة متوازنة، وتجنب خفض التوقعات الأكاديمية بناءً على الخلفية الثقافية، وتوفير دعم إضافي للطالبات اللاتي يواجهن حواجز لغوية أو ثقافية تعيق مشاركتهن الكاملة (Hepner-Leffel, 2024).

(٣) بُعد التواصل والحوار الثقافي .يرتبط هذا البعد بإدارة الاختلاف داخل البيئة الصفية من خلال التفاعل والحوار البنّاء بين المتعلمين. وترى نظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس (Habermas, 1984) أن المشروعية الأخلاقية تنبثق من الحوار العقلاني القائم على الاعتراف المتبادل بين الأفراد، وفي السياق التربوي يتحول الصف إلى فضاء تفاعلي يسمح بتعدد وجهات النظر دون هيمنة ثقافية. كما يؤكد التدريس المستجيب ثقافيًا أهمية بناء جسور معرفية بين خبرات المتعلمين المختلفة داخل الفصل الدراسي(Gay, 2018) .

(٤) بُعد التضامن والمسؤولية المشتركة .يتعلق هذا البعد ببناء شعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة داخل الجماعة المدرسية. فإدارة التنوع الثقافي بصورة أخلاقية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي داخل البيئة التعليمية، وتحد من النزعات الإقصائية بين المتعلمين. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن المناخ المدرسي الداعم للتعاون في البيئات المتنوعة يرتبط بارتفاع مستوى الانتماء المدرسي وتحسن المخرجات الاجتماعية والانفعالية للمتعلمين(Nieto & Bode, 2018' Bardach et al., 2024) . كما أظهرت تعزيز قيم التنوع يسهم في دعم التماسك الاجتماعي داخل البيئة التعليمية (الصانع والعويد، 2024).

(٥) بُعد الإثراء المتبادل .يمثل هذا البعد الانتقال من مجرد تقبل الاختلاف إلى استثماره تربويًا بوصفه مصدرًا للتعلم والنمو المعرفي. فالبيئات الصفية متعددة الخلفيات الثقافية توفر فرصًا لتبادل الخبرات وتنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين، وتشير الأدبيات إلى أن توظيف الخبرات الثقافية للمتعلمين داخل العملية التعليمية يسهم في تعزيز مشاركتهم الأكاديمية وانخراطهم في التعلم(Gay, 2018) .

(هـ) الأهمية التربوية لأخلاقيات التنوع الثقافي

تتجلى الأهمية التربوية لأخلاقيات التنوع الثقافي في كونها ركيزة أساسية لتعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة داخل النظم التعليمية، وتتجاوز هذه الأخلاقيات مجرد التسامح السطحي لتشمل التزامات جوهرية مثل احترام

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

الكرامة الإنسانية، والمسؤولية تجاه المجتمع، وتعزيز حقوق الإنسان العالمية(Sibawaihi, 2020) . كما تعمل التعددية الثقافية المرتكزة على الأخلاق كعملية إصلاحية تتحدى عدم المساواة الممنهجة، وتعزز المشاركة الشاملة والإنصاف في الممارسات التدريسية، مما يهيئ الطلاب للعيش بإنتاجية في مجتمعات ديمقراطية وتعددية (Spridzāne et al., 2025). وتشير الدراسات إلى أن إدارة التنوع داخل البيئة الصفية بصورة قائمة على الاحترام والتفاعل الإيجابي تسهم في تعزيز التعاون بين الطلاب وتنمية قدراتهم الفكرية والاجتماعية في مختلف المراحل الدراسية (المطيري، 2022؛ الحربي والحبيب، 2025)، كما أن المناخ المدرسي الذي يتبنى أخلاقيات التنوع يرتبط بارتفاع مستوى الانتماء المدرسي وتحسن المخرجات الأكاديمية والاجتماعية-الانفعالية للمتعلمين (Bardach et al., 2024).

من منظور تنموي، تلعب أخلاقيات التنوع دوراً حيوياً في صقل الشخصية وتطوير التفكير النقدي لدى المتعلمين؛ إذ إن تنمية الاستدلال الأخلاقي تُعد ضرورة لتطور الفرد والمجتمع على حد سواء(Avci, 2017) .

ومن خلال دمج قيم التنوع في المناهج، يتعلم الطلاب كيفية "العيش معاً" عبر فهم تاريخ وتقاليد وقيم الآخرين، مما يسهم في بناء روح التعاون لمواجهة تحديات المستقبل. وتساعد هذه البيئة التعليمية الأخلاقية على تقليل التحيز والتمييز، حيث تُفرز تفاعلات الطلاب مع أقرانهم من خلفيات متنوعة آثاراً إيجابية على نموهم الاجتماعي والعاطفي، وتكسبهم مهارات التواصل الثقافي الفعال(Rucinski, 2022) . كما تفرض أخلاقيات التنوع الثقافي التزامات مهنية وأخلاقية على المؤسسات التعليمية والمعلمين؛ فالمسؤولية الأسمى للمعلم تتمثل في رعاية المثل الأخلاقية لدى الطلاب وتطوير وعيهم بالتحيزات الثقافية الكامنة(Johnson & Hinton, 2019) ، ويتطلب ذلك تطوير مفردات أخلاقية تمكن الطلاب من الحوار المشترك بطرق محترمة وذات معنى، بعيداً عن القوالب النمطية(Rizvi, 2019) .

وفي المجتمع السعودي، يكتسب هذا المفهوم أهمية إضافية في ضوء التوجهات الوطنية الرامية إلى بناء مجتمع متماسك منفتح على العالم، مع المحافظة على الهوية الثقافية والإسلامية. وقد أظهرت دراسات تربوية أن تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي داخل المؤسسات التعليمية يسهم في تنمية قدرة المتعلمين على التوازن بين الاعتزاز بالهوية الوطنية والانفتاح الواعي على الآخر (الصانع والعويد، 2024؛ الحربي والحبيب، 2025). ويتسق ذلك مع توجهات رؤية المملكة 2030 نحو بناء شخصية متوازنة ومسؤولة قادرة على التعامل مع التعقيدات الثقافية للعصر الرقمي والعولمة، مع الحفاظ على جذورها القيمية(Peterson & Jensen, 2025) .

(و) مظاهر أخلاقيات التنوع الثقافي في البيئة المدرسية

يمكن رصد مظاهر أخلاقيات التنوع الثقافي في البيئة المدرسية من خلال عدد من الممارسات التربوية التي تعكس حضور القيم الأخلاقية المنظمة للتعامل مع الاختلاف الثقافي داخل المدرسة، ومن أبرزها ما يأتي:

(١) بيئة صفية عادلة ومنصفة.

تُعد العدالة في المناخ الصفي أحد أبرز مظاهر أخلاقيات التنوع الثقافي؛ إذ أن شعور المتعلمين بتكافؤ فرص المشاركة والتفاعل والتقويم يرتبط إيجابياً بدافعيتهم للتعلم وبنمو كفاءاتهم بين الثقافات(Ankomah, 2020) .

ويتجلى ذلك في حرص المعلم على توزيع فرص المشاركة والانتباه والتشجيع بين المتعلمين بصورة متوازنة، وتجنب بناء توقعات تعليمية منخفضة استناداً إلى الخلفيات الثقافية أو اللغوية للطلاب، إضافة إلى تبني سياسات صفية واضحة لمناهضة التنمر والتمييز، بما يعزز شعور المتعلمين بالكرامة والإنصاف داخل البيئة الصفية.

(٢) تمثيل ثقافي منصف في المحتوى التعليمي.

يمثل التمثيل العادل للثقافات المختلفة في المناهج والمواد التعليمية أحد المؤشرات المهمة لأخلاقيات التنوع الثقافي؛ إذ تؤكد الأدبيات التربوية أن انعكاس خبرات المتعلمين وثقافاتهم في المحتوى التعليمي يسهم في تعزيز شعورهم بالانتماء والقيمة، وفي الوقت نفسه يوسع آفاق زملائهم تجاه تجارب إنسانية متنوعة (Nieto & Bode, 2018). ويتحقق ذلك من خلال اختيار أمثلة ونصوص وصور تعكس تنوع البيئات والخلفيات داخل المجتمع، مع تجنب الصور النمطية التي تختزل الثقافات في مظاهر سطحية.

(٣) ممارسات حوارية تحترم الاختلاف.

تشير الدراسات إلى أن المناخ الصفي الذي يشجع على الحوار المنفتح والاستماع المتبادل يسهم في تنمية الكفاءة بين الثقافات والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين(Schachner et al., 2019) . وتتجلى أخلاقيات التنوع في

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

هذا المجال عندما يدير المعلم النقاشات الصفية بطريقة تتيح للمتعلمين التعبير عن آرائهم وخبراتهم، مع تعزيز قيم احترام الاختلاف والتمييز بين نقد الأفكار واحترام أصحابها (الحربي والحبيب، 2025).

(٤) أنشطة تعاونية تعزز التعارف والتشارك.

تُظهر دراسات المناخ الثقافي في الصف أن الأنشطة التعاونية التي تعتمد على العمل الجماعي بين متعلمين من خلفيات متنوعة تسهم في بناء جسور التواصل وتقليل الحواجز الثقافية بينهم. فعندما تُصمم المهام التعليمية بصورة تشجع التعاون وتبادل الخبرات، يتحول التنوع الثقافي إلى مورد تربوي يسهم في إثراء التعلم وتعزيز مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين المتعلمين(Konan et al., 2010) .

المحور الثاني: خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي بالتعليم المدرسي

يُعدّ النظام التعليمي بالولايات المتحدة الأمريكية من أبرز النظم التعليمية التي واجهت تحديات التعدد العِرقي والثقافي واللغوي بصورة مبكرة ومنظمة، مما دفعها إلى بلورة رؤى تربوية وتشريعية واسعة حول سُبل بناء مدرسة تُجسِّد قيم المساواة والعدالة والاحترام المتبادل. وقد أسهمت التحولات التاريخية الكبرى – ولا سيما حركة الحقوق المدنية منذ منتصف القرن العشرين – في دفع النظام التعليمي الأمريكي إلى تبنّي إصلاحات تشريعية، وممارسات بيداغوجية، ومحتوى منهجي، وأطر تكوينية متكاملة لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي داخل المؤسسات التعليمية المدرسية(Nieto & Bode, 2018) . ويكتسب استعراض هذه الخبرة أهميته من كونها تمثل نموذجاً متطوراً لترجمة المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالكرامة الإنسانية، والعدالة، والإنصاف إلى سياسات وممارسات مؤسسية قابلة للتطبيق والقياس، بما يوفر دروساً مستفادة يمكن مواءمتها مع السياقات التربوية المحلية. ولتحقيق فهم شامل ومنهجي لهذه الخبرة، يتم تناولها من خلال ستة أبعاد متكاملة: البُعد التاريخي (تطور المعالجة الأخلاقية للتنوع)، والبُعد التشريعي (القوانين والسياسات الداعمة)، والبُعد البيداغوجي (استراتيجيات التدريس المستجيبة ثقافياً)، والبُعد المنهجي (المحتوى والمواد التعليمية)، والبُعد التكويني (إعداد المعلمين والقيادات وتطويرهم مهنياً)، والبُعد المجتمعي (الشراكة الأسرية والمجتمعية). وفيما يلي تفصيل لهذه الأبعاد:

(أولًا) البُعد التاريخي(تطور المعالجة الأخلاقية للتنوع)

يمكن فهم تطور التعامل الأخلاقي مع التنوع في المدرسة الأمريكية بوصفه انتقالاً تدريجياً من منطق التمييز إلى المساواة، ثم إلى منظور أوسع للعدالة الاجتماعية، حيث مثّل كل طور إطاراً أخلاقياً مختلفاً لاستيعاب مفهومي العدل والاختلاف داخل المؤسسة التعليمية(Banks, 2019) . ففي النصف الأول من القرن العشرين قامت المدرسة الأمريكية – في عدد من الولايات – على الفصل العرقي والثقافي، كما أسهمت المناهج الدراسية في ترسيخ مركزية الثقافة البيضاء وتهميش تاريخ وثقافات الأقليات، مما جعل التمييز جزءاً بنيوياً من النظام التعليمي ذاته(Sleeter & Grant, 2018) .

ومع التحولات التي أحدثتها حركة الحقوق المدنية، ولا سيما حكم Brown v. Board of Education عام 1954 الذي قضى بعدم دستورية الفصل العنصري في المدارس العامة، بدأت المدرسة الأمريكية تنتقل نحو أخلاقيات تقوم على المساواة القانونية ورفض التمييز الصريح، فأصبح تكافؤ الفرص التعليمية هدفاً معلناً للسياسات التربوية(Banks, 2019) . غير أن هذا التحول ظل يركّز بدرجة كبيرة على المساواة الشكلية دون معالجة كافية للفجوات البنيوية أو التحيزات الثقافية الكامنة في المناهج والممارسات الصفية. وابتداءً من سبعينيات القرن العشرين كشفت الدراسات التربوية محدودية الاكتفاء بالمساواة القانونية، مما دفع نحو تبنّي منظور العدالة الاجتماعية بوصفه إطاراً أخلاقياً أكثر شمولاً للتعامل مع التنوع الثقافي(Nieto & Bode, 2018) .

وفي هذه المرحلة تحوّل التركيز من المعاملة المتساوية إلى الإنصاف التربوي الذي يعترف بتفاوت الظروف التاريخية والاجتماعية بين الجماعات المختلفة، ويستدعي إعادة بناء المناهج، وتبني ممارسات تدريس مستجيبة ثقافياً، ومراجعة آليات التقويم التي قد تسهم في إعادة إنتاج التحيزات داخل النظام التعليمي (Gay, 2018; Ladson-Billings, 2021).

(ثانيًا) البُعد التشريعي(القوانين والسياسات الداعمة)

يتجسد البعد التشريعي في الخبرة الأمريكية في منظومة مترابطة من القوانين والسياسات التي حولت مبادئ عدم التمييز وتكافؤ الفرص من قيم أخلاقية عامة إلى التزامات قانونية ملزمة للمؤسسات التعليمية. فقد أسهمت تشريعات الحقوق المدنية على المستوى الفيدرالي في ترسيخ هذه المبادئ بوصفها أساساً للعدالة التعليمية، ولا سيما الباب السادس من قانون الحقوق المدنية لعام 1964 (Title VI) الذي حظر أي تمييز على أساس العرق أو اللون أو الأصل القومي في المؤسسات التعليمية التي تتلقى تمويلاً اتحادياً. كما عزز الباب التاسع من تعديلات

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

التعليم لعام 1972 (Title IX) مبدأ المساواة من خلال منع التمييز القائم على الجنس داخل المؤسسات التعليمية، الأمر الذي أسهم في توسيع فرص المشاركة التعليمية وضمان قدر أكبر من العدالة في البيئة المدرسية (Welner, 2001; Rebell, 2018).

وفي سياق متصل، توسع الإطار التشريعي ليشمل الفئات الأكثر عرضة للتهميش، حيث أرسى قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (Individuals with Disabilities Education Act – IDEA) حق الأطفال ذوي الإعاقة في الحصول على تعليم عام مجاني مناسب يتوافق مع احتياجاتهم التعليمية. ويعكس هذا التشريع تحولاً مهماً في فلسفة العدالة التعليمية من مبدأ المعاملة المتساوية إلى مبدأ الإنصاف التربوي الذي يهدف إلى توفير الدعم والخدمات التعليمية الملائمة لاحتياجات المتعلمين المختلفة (Artiles & Kozleski, 2019; Darling-Hammond, 2015).

وعلى مستوى الولايات والمناطق التعليمية، تُرجمت هذه المبادئ التشريعية إلى سياسات مدرسية تفصيلية تتعلق بمناهضة التمييز ومكافحة التنمر والتحرش ووضع آليات واضحة للمساءلة والحماية داخل البيئة المدرسية، بما يسهم في توفير بيئات تعليمية أكثر أماناً وشمولاً لجميع المتعلمين(Cahill, 2020) . كما دعمت سياسات التمويل التعليمي هذا التوجه من خلال محاولات معالجة التفاوتات بين المدارس عبر برامج تمويلية تستهدف المدارس التي تخدم طلاباً من خلفيات اجتماعية واقتصادية أقل حظاً، وذلك للحد من الفجوات التعليمية المرتبطة بعدم تكافؤ الموارد المحلية واعتماد التمويل المدرسي في كثير من الولايات على الضرائب العقارية (Rebell, 2018; Welner, 2001).

ومن خلال هذا الإطار التشريعي المتكامل يتضح أن تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في النظام التعليمي الأمريكي لم يقتصر على الخطاب التربوي أو المبادرات المؤسسية، بل استند إلى منظومة قانونية وتنظيمية جعلت مبادئ العدالة والإنصاف واحترام الاختلاف جزءاً من البنية التنظيمية الحاكمة للسياسات التعليمية والممارسات المدرسية.

(ثالثًا) البُعد البيداغوجي(استراتيجيات التدريس المستجيبة للتنوع الثقافي)

يعكس البعد البيداغوجي في الخبرة الأمريكية توجهاً تربوياً يسعى إلى تحويل التنوع الثقافي داخل الصفوف الدراسية من تحدٍ تعليمي إلى مورد بيداغوجي يسهم في تعزيز العدالة التعليمية وتنمية الكفاءة بين الثقافات لدى المتعلمين. وقد برزت في هذا السياق مجموعة من المداخل التربوية التي تهدف إلى مواءمة الممارسات التدريسية مع الخلفيات الثقافية المتنوعة للطلاب، وفي مقدمتها التعليم المستجيب ثقافياً، والتربية متعددة الثقافات المتمحورة حول العدالة، والتعلم الاجتماعي–العاطفي. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن هذه المداخل تمثل أدوات أساسية لترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي داخل الممارسة الصفية، من خلال تنمية قيم الاحترام والتعاطف والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين(Banks& Banks, 2019; Gay, 2018) .

(أ) التعليم المستجيب ثقافياً: يعد التعليم المستجيب ثقافياً أحد أبرز المداخل البيداغوجية التي سعت إلى مواءمة العملية التعليمية مع الخلفيات الثقافية المتنوعة للطلاب، حيث يقوم على توظيف معارف المتعلمين وخبراتهم الثقافية وأنماط تعلمهم في تصميم خبرات تعليمية ذات معنى. ويرى جاي (Gay,2018) أن هذا المدخل يهدف إلى جعل الثقافة عنصراً فاعلاً في عملية التعلم، بحيث تُستخدم خبرات الطلاب الثقافية بوصفها موارد تعليمية تسهم في تعزيز فهم المحتوى الدراسي وزيادة دافعيتهم للتعلم. كما تؤكد نظرية البيداغوجيا ذات الصلة الثقافية على أهمية بناء توقعات أكاديمية مرتفعة لجميع الطلاب، وتبني استراتيجيات تعلم تعاونية وحوارية تسمح للمتعلمين بالتعبير عن خبراتهم الثقافية وتقدير اختلاف وجهات النظر داخل الصف الدراسي(Ladson-Billings, 1995) .

(ب) التربية متعددة الثقافات من أجل العدالة: تتجاوز التربية متعددة الثقافات في صيغتها المعاصرة مجرد عرض مظاهر سطحية للتنوع الثقافي داخل المناهج، لتتجه نحو بناء وعي نقدي لدى المتعلمين بقضايا العدالة الاجتماعية والتمييز الثقافي. وقد أوضح بانكز(Banks& Banks, 2019) أن تحقيق هذا الهدف يتطلب إدماج عدة أبعاد في العملية التعليمية، من بينها تكامل المحتوى الثقافي، وتنمية الوعي النقدي بالمعرفة، والحد من التحيزات، وتبني بيداغوجيا منصفة تدعم تعلم جميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الاجتماعية .

(ج) التعلّم الاجتماعي–العاطفي في سياق التنوع: يمثل التعلم الاجتماعي–العاطفي إطاراً داعماً لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي داخل الصفوف الدراسية المتنوعة، حيث يركز على تنمية مهارات الوعي بالذات، والتعاطف، وإدارة الانفعالات، واتخاذ القرارات المسؤولة. وتشير الدراسات إلى أن دمج هذا المدخل في الممارسات الصفية يسهم في بناء علاقات إيجابية بين الطلاب ويعزز قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين واحترام اختلافاتهم الثقافية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

(Jones & Doolittle, 2019; Schlund et al., 2020). وتترجم هذه الرؤية إلى ممارسات تعليمية مثل دوائر الحوار الصفية، واستراتيجيات حل النزاعات سلمياً، وأنشطة التعلم التعاوني التي تساعد الطلاب على اكتساب مهارات التواصل بين الثقافات والعمل المشترك داخل بيئات تعليمية متعددة الخلفيات.

ومن خلال هذه المداخل البيداغوجية يتضح أن الخبرة الأمريكية في هذا المجال لا تقتصر على تطوير طرائق التدريس، بل تقوم على بناء منظومة تربوية متكاملة ذات بعد أخلاقي وقيمي، تجعل الصف الدراسي فضاءً لتعلم احترام الاختلاف وتنمية التعاطف والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين، بما يهيئهم للتفاعل الإيجابي داخل مجتمعات متعددة الثقافات.

(رابعًا) البُعد المنهجي(المحتوى والمواد التعليمية)

اتجهت الخبرة الأمريكية إلى إعادة بناء محتوى المناهج الدراسية بما يعكس التعدد العِرقي والثقافي واللغوي للمجتمع، ويُنمّي لدى المتعلمين قيم احترام الآخر، وتقدير الاختلاف، والوعي النقدي بقضايا العرق والهوية والإنصاف. ويستند هذا التوجه إلى مبدأ أخلاقي مفاده أن المعرفة ليست محايدة، بل يجب أن تعكس أصوات الفئات التي تم تهميشها تاريخياً، مما يساهم في تعزيز "العدالة المعرفية" والإنصاف التربوي (Alghamdi, 2017; Gay, 2013). وقد تجلى هذا التوجه عبر ثلاثة مسارات رئيسة: إعادة صياغة المحتوى الأكاديمي، وتوظيف الأدب متعدد الثقافات، والاعتراف باللغات المتعددة كمورد تربوي

(أ) إعادة صياغة المحتوى الأكاديمي. تشير الأدبيات التربوية إلى أن كثيراً من مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية قد اتجهت إلى تجاوز السرد التاريخي والأدبي الأحادي، عبر إدماج نصوص وقصص وسير ذاتية تعبّر عن خبرات جماعات عرقية وثقافية متنوّعة داخل المجتمع الأمريكي، بما يمكّن الطلاب من عرض المفاهيم والقضايا من وجهات نظر متعددة(Banks& Banks, 2019; Sleeter & Grant, 2018) . ويتجلى ذلك في وحدات دراسية تتناول مساهمات الجماعات المهمشة تاريخياً في بناء المجتمع، وفي اختيار نصوص أدبية تعكس تنوع الأصوات والتجارب، بما يسهم في تصحيح التمثيلات الأحادية وتفكيك الصور النمطية. وتتجلى القوة التحليلية للخبرة الأمريكية في دمج أخلاقيات التنوع ضمن صلب المواد الدراسية الأساسية، حيث يتم اختيار المحتوى الذي ينمي لدى الطلاب قدرات الاستدلال الأخلاقي والوعي بالتحيزات الكامنة (Johnson & Hinton, 2019). فبدلاً من تقديم رواية تاريخية أحادية، تُشجع المناهج الحديثة الطلاب على نقد الهياكل الاجتماعية غير العادلة واستكشاف القيم المشتركة بين الثقافات، مما يعزز من كفاءتهم الثقافية وقدرتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية مسؤولة(Rizvi, 2019) . إن هذا التماسك المنهجي يضمن ألا يظل التنوع الثقافي مجرد "مادة مضافة"، بل يصبح "عدسة تحليلية" يرى من خلالها الطالب العالم من حوله(Alghamdi, 2017) . كما تُظهر ممارسات متزايدة توجهاً نحو إدراج قضايا العِرق والهوية والاختلاف ضمن المناهج بصورة نمائية، من خلال وحدات دراسية، ومواد قراءة، وحوارات صفية منظمة تهدف إلى تنمية الوعي النقدي لدى المتعلمين (Epstein et al., 2011; King & Chandler, 2016).

(ب) **توظيف الأدب متعدد الثقافات .**يُوظَّف أدب الأطفال والناشئة المتعدد الثقافات في القراءات الصفية والأنشطة المصاحبة، بوصفه مدخلاً فاعلاً لتعزيز احترام الذات لدى المتعلمين المنتمين إلى الأقليات، وفي الوقت ذاته مساعدة جميع المتعلمين على فهم المجتمع من زوايا متعددة، بما يسهم في غرس قيم الاحترام، وفهم الآخر، وتفكيك الصور النمطية السائدة(Cai, 2002) . وتشير الأدبيات إلى أن التعرض لنصوص متنوعة ثقافياً يرتبط إيجابياً بتنمية التعاطف والكفاءة بين الثقافات لدى المتعلمين، ويسهم في تقليل التحيزات الضمنية (McNair & Johnson, 2023). كما أن إدراج أصوات المؤلفين من خلفيات متنوعة في المكتبات الصفية والقوائم القرائية يعزز شعور المتعلمين بأن ثقافاتهم وتجاربهم معترف بها ومحترمة داخل الفضاء التعليمي، ويُنمّي قدراتهم على الاستدلال الأخلاقي والتفكير النقدي في قضايا العدالة والإنصاف.

(جـ) الاعتراف باللغات المتعددة كمورد تربوي .يُعد التعليم الثنائي اللغة أحد المرتكزات المنهجية ذات البعد الأخلاقي في الخبرة الأمريكية، حيث أسهمت السياسات الفيدرالية والولائية منذ قانون التعليم ثنائي اللغة عام 1968 في ترسيخ الاعتراف بحق الأطفال من متعلمي الإنجليزية في التعلّم بلغتهم الأم إلى جانب الإنجليزية، بوصف ذلك جزءاً من الالتزام بالمساواة والإنصاف(Crawford, 2004; García & Kleifgen, 2010) . وقد انعكس ذلك في وحدات تعليمية وكتب وأنشطة تستثمر التعدد اللغوي داخل الصف، بما يعزز شعور المتعلمين بالانتماء، ويُنمّي احترام أقرانهم لتعدد اللغات والهويات الثقافية، ويحدّ من أشكال الإقصاء اللغوي. وتؤكد الأبحاث الحديثة أن البرامج ثنائية اللغة الفاعلة لا تقتصر على تحسين الأداء الأكاديمي، بل تسهم في بناء هويات إيجابية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

متعددة اللغات وتعزز الكفاءة الثقافية لدى جميع المتعلمين(Valentino & Reardon, 2015) . علاوة على ذلك، تركز المناهج الأمريكية المعاصرة على ربط المحتوى التعليمي بـ"العمل الاجتماعي"، وهو المستوى الأعلى في تطوير المناهج متعددة الثقافات؛ حيث لا يكتفي الطلاب بفهم قضايا التنوع أخلاقياً، بل يُدفعون للمشاركة في حل مشكلات واقعية تتعلق بالعدالة والمساواة في مجتمعاتهم المحلية(Alghamdi, 2017; Gay, 2013) . هذا الربط بين المحتوى النظري والتطبيق الأخلاقي يُحول المنهج الدراسي إلى أداة لتمكين الطلاب وتنمية شعورهم بالمسؤولية، مما يعزز من تماسك النسيج الاجتماعي عبر الاحترام المتبادل والاعتراف بالهوية (Spridzāne et al., 2025).

يتبين مما سبق أن المحتوى التعليمي في الخبرة الأمريكية يقوم على رؤية أخلاقية تجعل المنهج وسيلة فاعلة لترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي، من خلال تمثيل الهويات المتعددة، ومعالجة قضايا العِرق والهوية بصورة نمائية واعية، ودعم التعدد اللغوي، وربط المحتوى الدراسي بقيم العدالة والإنصاف واحترام الكرامة الإنسانية، وصولاً إلى العمل الاجتماعي التحويلي.

(خامسًا) البُعد التكويني: إعداد المعلمين والقيادات التربوية

يمثل البعد التكويني أحد المرتكزات الأساسية لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التجربة التعليمية الأمريكية، إذ تشير الأدبيات التربوية إلى أن نجاح السياسات والمناهج المرتبطة بالتنوع يعتمد بدرجة كبيرة على امتلاك المعلمين والقادة التربويين كفاءة ثقافية تمكّنهم من فهم الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين المتعلمين والتفاعل معها بصورة تربوية عادلة ومنصفة. ومن هذا المنطلق اتجهت برامج إعداد المعلمين والقيادات في الولايات المتحدة إلى دمج قضايا التنوع الثقافي والعدالة الاجتماعية ضمن منظومة متكاملة تشمل الإعداد الأولي، وتطوير القيادات المدرسية، والتنمية المهنية المستمرة.

(أ) إعداد المعلمين قبل الخدمة

اتجهت برامج إعداد المعلم في الولايات المتحدة، بدرجات متفاوتة، إلى دمج قضايا التنوع الثقافي والتدريس المستجيب ثقافياً ضمن المقررات التربوية والتدريب الميداني، بهدف إعداد معلمين قادرين على الاستجابة لتنوع المتعلمين والنظر إلى أنفسهم بوصفهم عوامل تغيير تربوي داخل المدرسة. وتشمل هذه البرامج مقررات متخصصة في التربية متعددة الثقافات، وتحليل التحيزات الضمنية، وتصميم استراتيجيات تدريس منصفة، إضافة إلى خبرات ميدانية في مدارس ذات خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة (Gay, 2002; Villegas & Lucas, 2002). كما أن برامج الإعداد تدمج الكفاءة الثقافية بصورة منهجية، مما أسهم في تعزيز فاعلية المعلمين الذاتية وتحسين قدرتهم على بناء بيئات تعليمية شاملة تدعم مشاركة جميع المتعلمين (Acar-Ciftci, 2016; Peterson & Jensen, 2025).

(ب) إعداد القيادات المدرسية وتطويرها

لا يقتصر البعد التكويني في الخبرة الأمريكية على إعداد المعلمين فحسب، بل يمتد ليشمل تطوير القيادات المدرسية القادرة على بناء مدارس شاملة تعزز العدالة والإنصاف. فقد اتجهت برامج إعداد القادة التربويين إلى دمج مفاهيم القيادة المستجيبة ثقافياً والقيادة من أجل العدالة الاجتماعية، حيث يضطلع القائد المدرسي بدور محوري في مراجعة السياسات المدرسية وضمان عدالتها، وتحليل البيانات التعليمية للكشف عن الفجوات بين الفئات الطلابية، وبناء شراكات فاعلة مع الأسر والمجتمعات متعددة الثقافات (Capper et al., 2006; Khalifa et al., 2016). وتشير الأدبيات إلى أن القيادة الواعية ثقافياً ترتبط إيجابياً بتحسين المناخ المدرسي وتعزيز شعور المتعلمين بالانتماء والأمان داخل المدرسة(Horsford et al., 2024) .

(ج) التطوير المهني المستمر

يمثل التطوير المهني المستمر أحد المسارات المهمة لترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي داخل المدرسة، حيث تعتمد الأنظمة التعليمية الأمريكية مجموعة من البرامج التدريبية التي تهدف إلى دعم المعلمين والقادة أثناء الخدمة في تطوير ممارسات تعليمية أكثر عدالة وشمولاً. وتشمل هذه البرامج ورش عمل تدريبية، ومجتمعات تعلم مهنية، وبرامج تدريب طويلة الأمد تركز على التعليم المستجيب ثقافياً، وفحص التحيزات الضمنية، وفهم السياقات الثقافية للمتعلمين(Sleeter, 2012; New York State Education Department, 2018) . وتشير الأبحاث إلى أن برامج التطوير المهني الأكثر فاعلية هي تلك التي تجمع بين التعلم النظري والتطبيق العملي داخل الصفوف الدراسية، وتوفر فرصاً للتأمل المهني والتعلم التعاوني بين المعلمين (Darling-Hammond et al., 2017; Snyder & Fenner, 2021).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

ويتضح من ذلك أن البعد التكويني في الخبرة الأمريكية يشكل ركيزة محورية لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، من خلال إعداد المعلمين والقادة تربوياً وأخلاقياً، ودعم التنمية المهنية المستمرة التي تمكّنهم من تحويل قيم العدالة والإنصاف واحترام الاختلاف إلى ممارسات تعليمية يومية داخل المدرسة.

(سادسًا) البُعد المجتمعي (الشراكة الأسرية والمجتمعية)

يمثل البعد المجتمعي الحلقة التي تكتمل بها منظومة تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في الخبرة التعليمية الأمريكية، إذ تنطلق هذه الرؤية من قناعة تربوية مفادها أن قيم احترام الاختلاف وقبول الآخر لا تتشكل داخل الصف الدراسي فحسب، بل تتبلور من خلال شبكة من العلاقات التفاعلية التي تربط المدرسة بالأسرة والمجتمع المحلي. ومن هذا المنطلق اتجهت السياسات التعليمية الأمريكية إلى تعزيز الشراكات المجتمعية بوصفها آلية أساسية لدعم القيم التعددية وترسيخ العدالة الاجتماعية داخل البيئة المدرسية(Gay, 2018; Ishimaru, 2019) . وقد تبلور هذا التوجه عبر مسارين متكاملين يتمثلان في تعزيز الشراكة مع الأسر، والانفتاح على المجتمع المحلي بوصفه فضاءً داعماً للتعلم الأخلاقي.

(أ) الشراكة الأسرية في دعم أخلاقيات التنوع. يُنظر إلى أولياء الأمور في التصور التربوي الأمريكي بوصفهم شركاء أساسيين في العملية التعليمية، ولا سيما في البيئات المدرسية المتعددة ثقافياً ولغوياً. ويعد نموذج إبستين للشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع أحد الأطر النظرية الأكثر تأثيراً في هذا المجال، حيث يؤكد أن مشاركة الأسر في الأنشطة التعليمية وصنع القرار المدرسي تسهم في تعزيز احترام الهويات الثقافية المختلفة وتقليل سوء الفهم الثقافي بين المدرسة والمجتمع(Epstein et al., 2018) . وتترجم هذه الشراكة إلى ممارسات عملية داخل المدارس، مثل تنظيم لقاءات مدرسية متعددة اللغات، وإشراك أولياء الأمور في الأنشطة الثقافية والتعليمية، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في إثراء المناهج والأنشطة الصفية. وتشير الدراسات إلى أن الشراكات الأسرية التي تراعي التنوع الثقافي واللغوي تسهم في تعزيز شعور المتعلمين بالانتماء، وتحسين التحصيل الأكاديمي، وتقليل الفجوات التعليمية بين الفئات الطلابية المختلفة(Kraft & Rogers, 2015) .

(ب) الانفتاح على المجتمع المحلي. إلى جانب الشراكة الأسرية، تؤكد الخبرة الأمريكية أهمية انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي بوصفه فضاءً تربوياً داعماً لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي. إذ تسعى المدارس إلى بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني والمراكز الثقافية والمكتبات العامة والمنظمات المجتمعية التي تمثل جماعات ثقافية وعرقية متنوعة، بما يوفر للمتعلمين فرصاً للتفاعل مع نماذج واقعية من التعايش والتعاون بين الثقافات(Ishimaru, 2019; Warren et al., 2011) . كما تسهم هذه الشراكات في ربط التعلم المدرسي بالسياق الاجتماعي المحلي، وتوفير موارد إضافية للمدارس، وتعزيز مشاركة الأسر والمجتمعات المهمشة في الحياة المدرسية. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن المدارس التي تنجح في بناء شراكات قوية مع مجتمعاتها المحلية تكون أكثر قدرة على خلق بيئات تعليمية شاملة، وتعزيز العدالة التعليمية، وتقوية العلاقات القائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين المدرسة والمجتمع(Ishimaru, 2019) .

وبذلك يتضح أن المدرسة في الخبرة الأمريكية تؤدي دور الوسيط الأخلاقي الذي ينسق العلاقة بين الأسرة والمجتمع، ويسهم في مواءمة القيم المنزلية مع القيم المدنية المشتركة، بما يعزز مناخاً مدرسياً داعماً للتنوع الثقافي وقادراً على مواجهة مظاهر التحيز والتمييز داخل البيئة التعليمية.

المحور الثالث: المقترحات التربوية لتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية

في ضوء ما كشف عنه استعراض الخبرة الأمريكية من منظومة متكاملة من السياسات التشريعية والممارسات البيداغوجية والأطر المنهجية والتكوينية التي أسهمت في ترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي داخل التعليم المدرسي، يهدف هذا المحور إلى تقديم مجموعة من المقترحات التربوية القابلة للإفادة في السياق السعودي، انطلاقًا من مبدأ الإفادة الواعية الذي يستلهم عناصر القوة في التجربة الأمريكية دون نقلها حرفيًا، بما يراعي خصوصية البيئة الثقافية والتنظيمية للنظام التعليمي في المملكة. وتنظم هذه المقترحات في سبعة مستويات تمثل مكونات المنظومة المدرسية في التعليم العام، هي: السياسات والتنظيمات التعليمية، والقيادة والإدارة المدرسية، والمناهج والمحتوى والأنشطة، والمعلم والممارسات التدريسية، والإرشاد الطلابي والمناخ المدرسي، والتقويم والمتابعة، والشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي. وتهدف هذه المقترحات إلى بناء إطار تربوي يعزز قيم الكرامة الإنسانية والعدالة والإنصاف والحوار، بما يدعم قدرة المدرسة السعودية على ترسيخ التعايش الإيجابي مع التنوع في إطار الهوية الإسلامية والوطني:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

أولاً: مستوى السياسات والتنظيمات التعليمية

كشفت الخبرة الأمريكية أن تحويل مبادئ العدالة والإنصاف واحترام الاختلاف إلى سياسات وتشريعات واضحة أسهم في إرساء إطار مؤسسي يعزز حماية حقوق المتعلمين ويضمن توفير بيئات تعليمية شاملة. وانطلاقًا من ذلك، يمكن الإفادة من هذه الخبرة في تطوير مجموعة من التوجهات التنظيمية التي تدعم ترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي بالمملكة العربية السعودية، وذلك على النحو الآتي:

- **إصدار وثيقة وطنية لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي:** إصدار وزارة التعليم وثيقة وطنية شاملة تحدد المبادئ الأخلاقية الحاكمة للتعامل مع التنوع الثقافي داخل المدارس، تتضمن تأكيد الكرامة الإنسانية المستمدة من المرجعية الإسلامية، وتحديد معايير العدالة والإنصاف في توزيع الفرص التعليمية، وضمان حق جميع الطلاب في بيئة تعليمية آمنة خالية من التمييز والتنمر، وتعزيز قيم الحوار والتعارف والتعايش الإيجابي بين الطلاب. كما يُقترح أن تكون هذه الوثيقة مرجعية تنظيمية لإدارات التعليم والمدارس، وأن تُترجم إلى أدلة إجرائية واضحة تنظم الممارسات اليومية داخل البيئة المدرسية، مع مراجعتها بصورة دورية بما يضمن مواءمتها مع المتغيرات الاجتماعية والتوجهات الوطنية المعاصرة.
- **تطوير لوائح تنفيذية تفصيلية لمناهضة التمييز والتنمر:** تطوير لوائح تنفيذية واضحة تحدد تعريفات دقيقة للسلوكيات التمييزية والتنمرية المرتبطة بالخلفيات الثقافية أو الاجتماعية أو الإقليمية، إضافة إلى تحديد آليات الإبلاغ والتحقيق والتدخل الفوري، والعقوبات التأديبية المتدرجة للطلاب والموظفين المخالفين، وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب المتضررين. كما يُقترح أن تتضمن هذه اللوائح آليات واضحة للمساءلة على مستوى القيادات المدرسية، بحيث يتحمل مديرو المدارس مسؤولية توفير بيئة تعليمية آمنة تحترم جميع الطلاب، مع نشر هذه اللوائح بصورة واضحة للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين، وتوفير قنوات آمنة للإبلاغ عن الحالات عبر المنصات الرقمية أو قنوات التواصل الرسمية.
- **إنشاء آليات مؤسسية للمتابعة والمساءلة:** إنشاء وحدات أو لجان متخصصة على مستوى إدارات التعليم تتولى رصد واقع أخلاقيات التنوع الثقافي داخل المدارس، من خلال تنفيذ زيارات ميدانية دورية لتقييم المناخ المدرسي، ورصد الشكاوى والبلاغات المتعلقة بالتمييز أو التنمر، وضمان معالجتها وفق الإجراءات النظامية، إضافة إلى إعداد تقارير دورية حول مستوى الالتزام بالسياسات المنظمة لهذا المجال. كما يُقترح أن تُربط مؤشرات أداء المدارس والقيادات المدرسية بمدى نجاحها في بناء بيئات تعليمية عادلة وشاملة، بحيث تُدرج هذه المؤشرات ضمن معايير الجودة المدرسية والتقييم السنوي للقادة التربويين.
- **تطوير آليات دعم إضافي للمدارس ذات الاحتياجات التعليمية الأعلى:** تطوير آليات دعم إضافي للمدارس التي تقع في المناطق النائية أو التي تواجه تحديات تعليمية واجتماعية أكبر، بحيث تحصل على موارد إضافية تمكنها من تقديم برامج دعم أكاديمي واجتماعي ونفسي للطلاب، وتوفير معلمين مؤهلين إضافيين، وتحسين البنية التحتية التعليمية، وتنفيذ أنشطة تربوية وإثرائية تعزز اندماج الطلاب وانتماءهم المدرسي. كما يُقترح تخصيص برامج تدريبية نوعية للمعلمين في هذه المدارس حول التعليم المستجيب ثقافيًا وأخلاقيات التنوع، بما يضمن تحقيق فرص تعليمية أكثر إنصافًا لجميع الطلاب.

المحور الثاني: مقترحات على مستوى القيادة والإدارة المدرسية

أظهرت الخبرة الأمريكية أن القيادة المدرسية تؤدي دوراً محورياً في ترسيخ أخلاقيات التنوع الثقافي داخل المؤسسة التعليمية، إذ لا يقتصر دور القائد المدرسي على الإدارة التنظيمية والمتابعة الإجرائية، بل يمتد ليشمل بناء رؤية تربوية شاملة، وتوفير مناخ مدرسي آمن ومنصف، ومراجعة السياسات والممارسات التي قد تعيد إنتاج التحيز أو الإقصاء. ويمكن الإفادة من هذه الخبرة في تطوير أدوار القيادة المدرسية بما يعزز أخلاقيات التنوع الثقافي ويتسق مع التوجهات الوطنية نحو بناء بيئة تعليمية داعمة لجميع الطلاب، وذلك من خلال المقترحات الآتية:

- **تطوير برامج إعداد وتأهيل القيادات المدرسية في مجال الكفاءة الثقافية:** يُقترح أن تطور وزارة التعليم – بالتعاون مع الجامعات السعودية – برامج متخصصة لإعداد وتأهيل القيادات المدرسية تتضمن مقررات ووحدات تدريبية حول أخلاقيات التنوع الثقافي ومفاهيم العدالة والإنصاف التربوي، إضافة إلى ورش عمل تطبيقية لتنمية مهارات التواصل مع الأسر من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة. كما يمكن أن تتضمن هذه البرامج تدريبات على تحليل البيانات المدرسية وفق الفئات الطلابية لاكتشاف الفجوات التعليمية ومعالجتها، ودراسات حالة ومحاكاة لمواقف واقعية تتعلق بإدارة التنوع والتعامل مع حالات التمييز أو التنمر داخل المدرسة. ويُقترح كذلك

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

أن تُدرج هذه الكفاءات ضمن معايير الترشيح لشغل المناصب القيادية في المدارس، بحيث يصبح امتلاك الوعي الثقافي والقدرة على قيادة بيئات تعليمية شاملة جزءاً من المتطلبات الأساسية للقيادة المدرسية الفاعلة.

- **تبني نموذج القيادة من أجل العدالة الاجتماعية:** تبنى قادة المدارس هذا النموذج القيادي من خلال صياغة رؤية مدرسية واضحة تؤكد قيم الكرامة الإنسانية والإنصاف والشمولية، وإدماج هذه القيم في الخطط التشغيلية والوثائق التنظيمية للمدرسة. كما يمكن للقادة المدرسيين تنظيم حوارات تربوية دورية مع المعلمين حول قضايا العدالة والتنوع وتأثيرها في تعلم الطلاب، إضافة إلى تشكيل لجان طلابية وأسرية استشارية تمثل التنوع الموجود داخل المجتمع المدرسي وتشارك في مناقشة القضايا المتعلقة بالأنشطة والسياسات المدرسية. كما يُقترح أن تُراجع القيادات المدرسية بصورة دورية بعض الممارسات التنظيمية داخل المدرسة – مثل توزيع الطلاب على الفصول، واختيار ممثلي الطلاب، وتنظيم الفعاليات المدرسية – لضمان شمولية جميع الفئات الطلابية وعدم إقصاء أي منها.

- **مراجعة السياسات الانضباطية لضمان عدالتها وشموليتها:** قيام القيادات المدرسية بمراجعة لوائح السلوك الطلابي والعقوبات التأديبية لضمان وضوحها وعدالتها وعدم انطوائها على تحيزات ثقافية أو اجتماعية. كما يمكن تحليل البيانات الانضباطية بصورة دورية – مثل حالات الإحالة للمساءلة أو العقوبات المطبقة – بهدف اكتشاف أي أنماط قد تشير إلى ممارسات غير عادلة. ويُقترح كذلك تبني بدائل تربوية للعقوبات التقليدية، مثل الحوارات التصالحية، وبرامج التوجيه والإرشاد، والأنشطة الإصلاحية التي تساعد الطالب على تحمل المسؤولية دون أن تؤدي إلى إقصائه من البيئة التعليمية. كما ينبغي تدريب المعلمين والإداريين على إدارة السلوك الطلابي بطريقة تراعي الاختلافات الثقافية والظروف الفردية للطلاب.

-**تحليل البيانات المدرسية وفق الفئات الطلابية لتحقيق الإنصاف:** تبنى القيادات المدرسية نهجاً منظماً لتحليل البيانات الأكاديمية والسلوكية، بحيث يتم تصنيف نتائج الاختبارات ومعدلات النجاح أو الرسوب وفق متغيرات ديموغرافية ملائمة مثل المنطقة الجغرافية أو الحالة الاقتصادية أو حالة الإعاقة. كما يُقترح أن توفر وزارة التعليم أدوات رقمية وبرامج تدريبية تساعد القادة المدرسيين على تحليل البيانات التعليمية واستخدامها في دعم القرارات التربوية.

-**بناء شراكات فاعلة مع الأسر والمجتمع المحلي:** يُقترح أن يقود مديرو المدارس جهوداً منظمة لتعزيز هذه الشراكات من خلال تنظيم لقاءات دورية مع أولياء الأمور بطريقة مرنة وميسرة، وإنشاء مجالس أو لجان استشارية تمثل تنوع المجتمع المدرسي وتشارك في مناقشة بعض القضايا المدرسية. كما يمكن توفير فرص لمشاركة أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية والفعاليات الثقافية، بما يسهم في إثراء البيئة التعليمية وتعزيز التفاهم بين المدرسة والأسرة. كما يمكن أن يُؤخذ مدى نجاح القائد المدرسي في بناء هذه الشراكات وتعزيز مشاركة الأسر في الحياة المدرسية في الاعتبار ضمن معايير تقويم الأداء القيادي.

المحور الثالث: مقترحات على مستوى المناهج والمحتوى والأنشطة التعليمية

كشفت الخبرة الأمريكية أن المناهج التي تعتمد سردًا ثقافيًا أحاديًا قد تسهم في إعادة إنتاج التهميش وتقليص شعور المتعلمين بالانتماء، في حين أن المناهج التي تعكس تعدد الخبرات والأصوات الثقافية تسهم في تعزيز العدالة والكرامة والانتماء المشترك. وانطلاقًا من ذلك، يمكن تطوير المناهج والمواد التعليمية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما يعزز أخلاقيات التنوع الثقافي في إطار الهوية الإسلامية والوطنية، وذلك من خلال مجموعة من المقترحات الآتية:

- **إعادة صياغة المحتوى الدراسي ليعكس تنوع المجتمع السعودي:** يُقترح مراجعة مناهج الدراسات الاجتماعية واللغة العربية والتربية الإسلامية لضمان تمثيل هذا التنوع، من خلال إدراج نصوص وقصص وسير ذاتية تعبّر عن خبرات وإنجازات شخصيات من مناطق مختلفة في المملكة، واستخدام أمثلة ودراسات حالة تعكس تنوع البيئات الجغرافية والاجتماعية مثل البيئات الساحلية، والجبلية، والصحراوية، والزراعية. كما يمكن تضمين وحدات دراسية تتناول التراث الثقافي المحلي في المملكة، بما يشمل العمارة التقليدية والأزياء والفنون الشعبية والحرف التراثية، بما يعزز فهم الطلاب لثراء المجتمع السعودي وتنوعه الداخلي.

- **توظيف الأدب السعودي والعربي المتنوع في القراءات الصفية:** يُقترح إثراء مكتبات المدارس وقوائم القراءة الصفية بأعمال أدبية سعودية وعربية تعكس تنوع التجارب الثقافية والاجتماعية، من خلال اختيار قصص ومؤلفات لكتّاب من مناطق وخلفيات مختلفة. كما يمكن تضمين نصوص تتناول موضوعات مثل التعاون بين أطفال من مناطق مختلفة، واحترام العادات والتقاليد المحلية، والعمل المشترك في حل المشكلات. ويمكن دعم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

ذلك بأنشطة قرائية تفاعلية مثل نوادي القراءة والمناقشات الصفية التي تربط القيم الأخلاقية في النصوص بحياة الطلاب اليومية، إضافة إلى تشجيع الطلاب على كتابة قصص قصيرة أو مقالات تعبر عن تجاربهم الخاصة أو تجارب أسرهم، بما يعزز شعورهم بأن أصواتهم وتجاربهم محل تقدير داخل البيئة المدرسية.

- **تطوير مواد تعليمية بصرية وسمعية تعكس التنوع المجتمعي:** مراجعة وتطوير الصور والرسوم التوضيحية ومقاطع الفيديو المصاحبة للمناهج بحيث تعكس التنوع الجغرافي والاجتماعي في المملكة، من خلال إبراز ملامح البيئات المختلفة والأزياء التقليدية المتنوعة والأنماط المعيشية المتعددة. كما يمكن إنتاج مقاطع فيديو تعليمية ووثائقية قصيرة تسلط الضوء على إنجازات شخصيات سعودية من مناطق مختلفة في مجالات العلم والأدب والرياضة والعمل الاجتماعي. ويمكن كذلك توظيف التقنيات التعليمية الحديثة مثل الواقع المعزز والجولات الافتراضية لإتاحة فرص للطلاب لاستكشاف التنوع الثقافي والجغرافي في المملكة بطريقة تفاعلية.
- **تصميم أنشطة ومشاريع صفية تعزز التعارف والحوار:** تصميم أنشطة ومشاريع صفية تشجع الطلاب على التعرف إلى تنوع المجتمع السعودي، مثل تنفيذ مشاريع بحثية جماعية حول تراث مناطق مختلفة في المملكة، أو تنظيم أيام ثقافية مدرسية تتيح للطلاب وأسرهم عرض جوانب من عاداتهم وتقاليدهم المحلية. كما يمكن إدراج أنشطة حوارية منظمة مثل دوائر الحوار والمناقشات الصفية الموجهة التي تتناول موضوعات مثل القيم المشتركة بين أبناء المجتمع، وأهمية احترام الاختلاف، وطرق التعامل مع سوء الفهم الثقافي. ويمكن كذلك تشجيع الطلاب على إجراء مقابلات أو لقاءات افتراضية مع أفراد من مناطق مختلفة لفهم تجاربهم الحياتية، بما يسهم في توسيع آفاقهم الثقافية وتعزيز روح التفاهم والتعاون بينهم.
- **دمج قيم التنوع في مناهج التربية الإسلامية والوطنية:** من المهم أن ترتبط أخلاقيات التنوع الثقافي بالإطار القيمي للمجتمع، حتى تحظى بقبول واسع واستدامة تربوية. وفي السياق السعودي، يمكن تعزيز هذا الارتباط من خلال دمج قيم احترام التنوع ضمن مناهج التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية والوطنية. ويتحقق ذلك عبر تناول المبادئ الإسلامية التي تؤكد تكريم الإنسان والعدل والإحسان والتعارف بين الشعوب والقبائل، وربط هذه المبادئ بنماذج من السيرة النبوية وتاريخ الإسلام التي تُظهر كيفية التعامل الإيجابي مع التنوع الثقافي والاجتماعي. كما يمكن إبراز الهوية الوطنية السعودية بوصفها إطارًا جامعًا يحتضن التنوع الداخلي ويوحّده تحت مظلة القيم الإسلامية والانتماء للوطن.

المحور الرابع: مقترحات على مستوى المعلم والممارسات التدريسية

أظهرت الخبرة الأمريكية أن نجاح الجهود الرامية إلى تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي يرتبط بدرجة كبيرة بمدى امتلاك المعلمين للكفاءة الثقافية، وقدرتهم على إدارة التفاعل بين الطلاب في بيئات صفية متنوعة بطريقة قائمة على الاحترام والإنصاف. وانطلاقًا من ذلك، يمكن الإفادة من هذه الخبرة في تطوير كفاءات المعلمين وممارساتهم التدريسية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، بما يعزز أخلاقيات التنوع الثقافي في إطار القيم الإسلامية والهوية الوطنية.

- **دمج الكفاءة الثقافية في برامج إعداد المعلمين:** تطوير برامج إعداد المعلمين في كليات التربية بالجامعات السعودية لتتضمن مقررات إلزامية تتناول أخلاقيات التنوع الثقافي ومفاهيم الكرامة الإنسانية والعدالة والإنصاف في ضوء المرجعية الإسلامية، إضافة إلى تقديم ورش تدريبية تطبيقية لتنمية الوعي بالتحيزات الضمنية والصور النمطية وكيفية التعامل معها بصورة تربوية مسؤولة. كما يمكن تضمين برامج الإعداد خبرات ميدانية في مدارس تخدم طلاباً من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، إلى جانب استخدام دراسات الحالة والمحاكاة التربوية التي تتيح للمعلم المرشح فرصاً لاتخاذ قرارات تعليمية تراعي التنوع وتحترم الاختلاف. ويُوصى كذلك بأن تُدرج الكفاءة الثقافية ضمن معايير تقويم المعلمين المرشحين ومتطلبات الترخيص لمزاولة مهنة التعليم.
- **تبني استراتيجيات التدريس المستجيب ثقافياً:** يمكن للمعلمين توظيف أمثلة وأنشطة تعليمية تنطلق من السياق الثقافي والاجتماعي للطلاب وتعكس تنوع مناطق المملكة، وربط المحتوى الدراسي بخبرات الطلاب الأسرية والمحلية بما يعزز دافعيتهم للتعلم ويجعل المعرفة أكثر ارتباطاً بحياتهم الواقعية. كما يتطلب هذا التوجه بناء توقعات تحصيلية مرتفعة لجميع الطلاب دون افتراضات مسبقة حول قدراتهم، واستخدام استراتيجيات تعلم تعاونية وحوارية تتيح فرصاً للإنصات المتبادل وتبادل الخبرات واحترام اختلاف وجهات النظر. ويُوصى بدعم المعلمين بأدلة إجرائية وموارد تعليمية توضح كيفية توظيف هذا المدخل بما يتناسب مع طبيعة المناهج السعودية والقيم الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

- تطوير ممارسات تقويم منصفة وشاملة: يُقترح أن يعتمد المعلمون ممارسات تقويم أكثر تنوعاً وشمولاً، من خلال استخدام أدوات تقويم متعددة مثل الاختبارات التحريرية والشفهية والمشروعات والعروض وملفات الإنجاز، بما يتيح للطلاب فرصاً متنوعة للتعبير عن تعلمهم. وتقديم دعم إضافي للطلاب الذين يواجهون صعوبات تعليمية أو لغوية دون خفض التوقعات الأكاديمية. ويسهم تقديم تغذية راجعة بناءة ومحترمة في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم ودعم تقدمهم الأكاديمي، كما يمكن للمعلمين تحليل نتائج التقويم بصورة دورية للكشف عن أي فجوات أو أنماط قد تشير إلى ممارسات غير منصفة داخل الصف.

- بناء علاقات صفية إيجابية قائمة على الاحترام والثقة: يُقترح أن يحرص المعلمون على بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والاهتمام بتجارب الطلاب وخلفياتهم المختلفة، من خلال إتاحة فرص متكافئة للمشاركة الصفية، والتعامل مع جميع الطلاب بعدالة وموضوعية، وتجنب الممارسات التي قد تعزز التحيز أو تقلل من تقدير الطلاب لذواتهم. كما يمكن إشراك الطلاب في وضع قواعد الصف وتنظيم التفاعل الصفي بما يعزز شعورهم بالمسؤولية المشتركة عن بيئة التعلم.

- دعم التطوير المهني المستمر في مجال أخلاقيات التنوع الثقافي: يُقترح أن توفر وزارة التعليم وإدارات التعليم برامج تدريبية دورية – حضورية وإلكترونية – تتناول موضوعات التدريس المستجيب ثقافياً وإدارة التنوع داخل الصف والتعامل التربوي مع حالات التحيز أو التنمر. كما يمكن إنشاء مجتمعات تعلم مهنية داخل المدارس تتيح للمعلمين فرصاً لتبادل الخبرات ومناقشة التحديات المهنية والتأمل في ممارساتهم التدريسية.

المحور الخامس: مقترحات على مستوى الإرشاد الطلابي والمناخ المدرسي

أظهرت الخبرة الأمريكية أن المدارس التي توفر بيئة مدرسية إيجابية وخدمات إرشادية متجاوبة ثقافياً تكون أكثر قدرة على تعزيز شعور الطلاب بالأمان والانتماء والاحترام المتبادل، وتنمية مهارات التعاطف والتواصل والمسؤولية الاجتماعية لديهم. وفي هذا الإطار يمكن الإفادة من هذه الخبرة في تطوير خدمات الإرشاد الطلابي وتعزيز المناخ المدرسي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما يتسق مع القيم الإسلامية والتوجهات الوطنية.

-تطوير برامج إرشادية تعزز قيم الاحترام والتعايش: تطوير برامج إرشادية مدرسية تتضمن جلسات جماعية دورية تتناول موضوعات مثل احترام الاختلاف والتعاطف والمسؤولية المشتركة، مستندة إلى القيم الإسلامية والوطنية. كما يمكن تنفيذ أنشطة تفاعلية تساعد الطلاب على استكشاف تنوع مجتمعهم الوطني وتقدير إسهاماته الثقافية، إلى جانب إعداد حقائب إرشادية (مطبوعة ورقمية) تتضمن قصصاً ومواقف تربوية تعزز قيم الاحترام والتعايش.

- تفعيل دور الإرشاد في الوقاية من التمييز والتنمر: يُقترح تطوير آليات واضحة لرصد هذه الحالات والتعامل معها، مثل توفير قنوات آمنة وسرية للإبلاغ (صناديق شكاوى أو نماذج إلكترونية أو لقاءات فردية دورية)، وبناء بروتوكولات تدخل واضحة تتضمن التحقيق العادل، ودعم الضحية نفسياً، ومساءلة المخالف، وإشراك الأسرة في معالجة المشكلة. كما يمكن تنفيذ برامج توعوية وقائية تستهدف جميع الطلاب حول مخاطر التنمر وأهمية احترام الآخرين، باستخدام أساليب تربوية جاذبة مثل المسرح التفاعلي والمواد المرئية والأنشطة الحوارية، مع تعزيز التنسيق بين المرشدين والمعلمين والإدارة المدرسية لمتابعة الحالات المعرضة للخطر.

- بناء مناخ مدرسي إيجابي يحتفي بالتنوع: تنظيم فعاليات مدرسية دورية تُبرز تنوع المجتمع السعودي، مثل المعارض التراثية أو الأسابيع الثقافية التي تتيح للطلاب التعرف إلى عادات وتقاليد مناطق المملكة المختلفة في إطار يحترم القيم الوطنية والإسلامية. كما يمكن تهيئة البيئة المدرسية عبر لوحات ومعارض دائمة تعكس التنوع الجغرافي والثقافي في المملكة، وإنشاء أندية طلابية للحوار والتطوع والقراءة تعزز التفاعل الإيجابي بين الطلاب وتنمي مهارات التواصل والتعاون.

- تقديم دعم نفسي واجتماعي للفئات الأكثر عرضة للتهميش: تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي تستهدف الطلاب الذين يواجهون صعوبات في التكيف أو يشعرون بالعزلة، من خلال جلسات إرشاد فردية أو مجموعات دعم صغيرة تساعدهم على تنمية الثقة بالنفس ومهارات التواصل والتعامل مع الضغوط. كما يمكن تعزيز التعاون مع الجهات المجتمعية المتخصصة مثل مراكز الإرشاد الأسري والمؤسسات الصحية لتقديم خدمات إضافية للحالات التي تحتاج إلى تدخل متخصص، إلى جانب تنفيذ برامج توعية بين الطلاب تشجع على دعم الزملاء واحترام الاختلاف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

- **تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة لدعم الصحة النفسية للطلاب:** تنظيم لقاءات دورية بين المرشدين الطلابيين وأولياء الأمور لمناقشة تطور الطلاب واحتياجاتهم التربوية، إضافة إلى إعداد مواد توعوية تساعد الأسر على دعم أبنائهم في بناء قيم احترام الآخر والتعايش الإيجابي. كما يمكن توفير قنوات تواصل متنوعة مثل المنصات الرقمية والبريد الإلكتروني والاتصال المباشر لتسهيل التواصل بين الأسر والمدرسة عند الحاجة.

المحور السادس: مقترحات على مستوى التقويم والمتابعة

أظهرت الخبرة الأمريكية أن إدماج مبادئ الإنصاف والتنوع ضمن أنظمة التقويم المؤسسي ومعايير الجودة التعليمية يسهم في تحويل هذه القيم من شعارات نظرية إلى ممارسات قابلة للقياس والتطوير. كما أن الاعتماد على البيانات في تقويم الأداء المدرسي، وربط التقويم بعمليات التحسين المستمر، ساعد المدارس على اكتشاف الفجوات ومعالجتها بطريقة منهجية. وانطلاقًا من ذلك، يمكن تطوير منظومة التقويم والمتابعة في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما يجعل أخلاقيات التنوع الثقافي جزءًا أساسياً من معايير جودة التعليم ومؤشرات الأداء المؤسسي.

- **إدراج مؤشرات أخلاقيات التنوع ضمن معايير الجودة المدرسية:** يُقترح أن تطور هيئة تقويم التعليم والتدريب مؤشرات واضحة تقيس مدى التزام المدارس بهذه القيم، مثل وجود سياسات مكتوبة لمناهضة التمييز، ومستوى معالجة شكاوى التنمر، ومدى تمثيل التنوع في الأنشطة والمواد التعليمية، ومستوى رضا الطلاب وأولياء الأمور عن المناخ المدرسي.
- **تطوير مؤشرات أداء للمعلمين والقيادات المدرسية:** إدراج مؤشرات ضمن نماذج تقييم الأداء تقيس مدى استخدام المعلمين لاستراتيجيات التدريس المستجيب ثقافياً وعدالة ممارساتهم الصفية، إلى جانب تقييم القيادات المدرسية على قدرتها في بناء مناخ مدرسي شامل وتحليل البيانات التعليمية لمعالجة الفجوات بين الطلاب.
- **إجراء مسوحات دورية لقياس المناخ المدرسي:** إجراء مسوحات دورية تقيس تصورات الطلاب عن المناخ المدرسي وأخلاقيات التنوع، من خلال استبانات مناسبة لأعمارهم تتناول شعورهم بالأمان واحترام الاختلاف وعدالة المعاملة داخل المدرسة. كما يمكن تحليل نتائج هذه المسوحات لاكتشاف الفجوات بين الفئات الطلابية المختلفة واستخدامها في تصميم خطط تحسين مستهدفة على مستوى المدرسة.
- **تعزيز دور الإشراف التربوي في متابعة تطبيق أخلاقيات التنوع:** تطوير مهام المشرفين التربويين لتشمل متابعة تطبيق ممارسات التعليم المستجيب ثقافياً وتعزيز المناخ المدرسي الشامل. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدريب المشرفين على معايير الإنصاف التربوي، وإدراج مؤشرات تتعلق بأخلاقيات التنوع ضمن زيارات الإشراف الصفية، وتقديم تغذية راجعة بناءة للمعلمين والقادة حول سبل تحسين ممارساتهم التعليمية.
- **إعداد تقارير دورية عن واقع أخلاقيات التنوع الثقافي:** إعداد تقارير سنوية على مستوى وزارة التعليم وإدارات التعليم تتضمن تحليلاً شاملاً لواقع أخلاقيات التنوع الثقافي في المدارس، اعتمادًا على بيانات المسوحات المدرسية وتقارير الإشراف ونتائج تقييم الجودة. ويمكن أن تتضمن هذه التقارير تحديد التحديات الرئيسة وإبراز الممارسات الناجحة وتقديم توصيات للتحسين، بما يسهم في توجيه السياسات التعليمية وبرامج التطوير المهني مستقبلاً.

المحور السابع: مقترحات على مستوى الشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي

أظهرت الخبرة الأمريكية أن المدارس التي نجحت في بناء شراكات فعّالة مع الأسر والمجتمعات المحلية استطاعت تعزيز احترام الهويات الثقافية المختلفة، والحد من سوء الفهم الثقافي، وتعزيز شعور الطلاب بالأمان والانتماء داخل البيئة المدرسية. وفي ضوء ذلك، يمكن تطوير الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية بما يعزز أخلاقيات التنوع الثقافي في إطار القيم الإسلامية والخصوصية الثقافية للمجتمع.

- **تعزيز الشراكة التربوية مع الأسر:** يُقترح تنظيم لقاءات دورية مع أولياء الأمور بآليات مرنة تراعي تنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية، وإنشاء مجالس استشارية أسرية تمثل مختلف مكونات المجتمع المدرسي وتشارك في مناقشة السياسات والأنشطة المدرسية. كما يمكن إتاحة فرص لأولياء الأمور للمساهمة في البرامج والأنشطة المدرسية، إضافة إلى إعداد مواد توعوية تساعد الأسر على دعم أبنائهم في بناء قيم الاحترام والتعايش الإيجابي.
- **توظيف الخبرات الثقافية للأسر في إثراء البيئة التعليمية:** دعوة أولياء الأمور للمشاركة في الأنشطة الصفية أو الفعاليات المدرسية من خلال عرض جوانب من التراث المحلي أو الخبرات المهنية والحياتية، بما يسهم في ربط التعلم المدرسي بواقع المجتمع. كما يمكن تنظيم فعاليات ثقافية مدرسية تُبرز تنوع التراث المحلي في

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

المملكة، مثل المعارض الثقافية أو الأسابيع التراثية، مع توثيق هذه المبادرات ومشاركتها عبر المنصات الرقمية للمدارس.

- **بناء شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي:** تعزيز التعاون بين المدارس والجمعيات التطوعية والمراكز الثقافية والمكتبات العامة لتنفيذ برامج تعليمية وأنشطة خدمة مجتمعية تسهم في تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية واحترام التنوع. كما يمكن إشراك الجامعات والمؤسسات البحثية في تقديم برامج توعوية أو تدريبية حول أخلاقيات التنوع الثقافي، بما يدعم التكامل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع.
- **إشراك المجتمع المحلي في دعم القرار التربوي:** يُقترح تشكيل مجالس مدرسية استشارية تضم ممثلين عن أولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية للمشاركة في مناقشة القضايا التربوية المرتبطة بالمناخ المدرسي والأنشطة والبرامج التعليمية. كما يمكن عقد لقاءات مجتمعية مفتوحة أو منتديات تربوية تتيح للمجتمع المحلي تقديم آرائه ومقترحاته حول تطوير البيئة المدرسية، إضافة إلى إجراء مسوحات دورية لقياس رضا المجتمع المحلي عن أداء المدرسة واستخدام نتائجها في تطوير الخطط التربوية.

توصيات الدراسة:

انطلاقًا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفي ضوء تحليل خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي، وبما يتسق مع التوجهات الوطنية في تطوير التعليم العام بالمملكة العربية السعودية وفق رؤية المملكة 2030، توصي الدراسة بالآتي:

- تطوير إطار وطني لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي يحدد المبادئ والمعايير الحاكمة للتعامل مع التنوع داخل المدارس، ويترجم هذه المبادئ إلى سياسات وإجراءات تربوية واضحة قابلة للتطبيق.
- تضمين مفاهيم أخلاقيات التنوع الثقافي والإنصاف التربوي ضمن برامج إعداد المعلمين والقيادات المدرسية وبرامج التطوير المهني المستمر، بما يسهم في تعزيز الكفاءة الثقافية للعاملين في الميدان التعليمي.
- مراجعة المناهج الدراسية والمواد التعليمية بما يعكس التنوع الجغرافي والثقافي والاجتماعي داخل المجتمع السعودي، ويعزز قيم الاحترام المتبادل والتعايش الإيجابي في إطار الهوية الإسلامية والوطنية.
- تبني ممارسات تدريسية وتقييمية أكثر استجابة للتنوع بين المتعلمين، بما يضمن تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب ويعزز شعورهم بالانتماء والاحترام داخل البيئة المدرسية.
- تعزيز دور الإرشاد الطلابي في بناء مناخ مدرسي آمن وداعم يحترم التنوع، ويعمل على الوقاية من التمييز والتنمر، وتنمية مهارات التعاطف والتواصل والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.
- تطوير منظومة التقويم والمتابعة في التعليم العام بحيث تتضمن مؤشرات واضحة لقياس مدى التزام المدارس بأخلاقيات التنوع الثقافي، وربط هذه المؤشرات بعمليات تحسين الأداء المدرسي.
- تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي بما يسهم في دعم القيم المرتبطة باحترام التنوع الثقافي وترسيخها لدى الطلاب، وتفعيل دور المؤسسات المجتمعية في دعم البرامج التربوية المرتبطة بهذه القيم.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الحالية تناول:

- دراسة إمكانية تطوير وثيقة وطنية لأخلاقيات التنوع الثقافي في التعليم المدرسي السعودي في ضوء المرجعية الإسلامية والتجارب الدولية.
- دراسة أثر برامج إعداد وتأهيل القيادات المدرسية في مجال الكفاءة الثقافية على بناء بيئات مدرسية شاملة وتعزيز المناخ المدرسي الإيجابي.
- دراسة أثر برامج التطوير المهني للمعلمين في مجال التدريس المستجيب ثقافياً على ممارساتهم الصفية وتحسين تحصيل الطلاب.
- دراسة فاعلية برامج الإرشاد الطلابي في تعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي والحد من ظواهر التمييز والتنمر في المدارس.
- دراسة إمكانية تطوير مؤشرات أداء لقياس التزام المدارس بتعزيز أخلاقيات التنوع الثقافي ضمن أنظمة الجودة والتقويم المدرسي.
- تقييم أثر الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي في دعم أخلاقيات التنوع الثقافي وبناء بيئات تعليمية شاملة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

المراجع

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
2. الجزار، فاطمة فتوح. (2019). مدركات المعلمين وأداءاتهم التدريسية الداعمة للعدالة الاجتماعية في فصول تعليم الرياضيات متعددة الثقافات. مجلة التربية (الأزهر)، 38(182ج2)، 53-99.
3. الحربي، أسماء محمد، والحبيب، ابتسام صالح. (2025). الفرص التعليمية في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية: رؤية معلمات التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (١١٦)، ٤١- ٥٥ https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
4. رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). نبذة حول رؤية ٢٠٣٠. (وثيقة الرؤية.) https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf
5. سنقر، صالحة محيي الدين. (2020). التنوع الثقافي وأبعاده التربوية. وزارة الثقافة، 59(683)، 33–40.
6. الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد. (2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، 17(91)، 325–381.
7. الشهراني، سلوى مبارك محمد. (2025). دور الإدارة المدرسية في تعزيز التعليم متعدد الثقافات في المدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 129(1)، 250-287.
8. الصانع، منى بنت محمد، والعويد، نورة بنت ناصر. (2024). واقع تعزيز التنوع الثقافي لدى الطلبة في الجامعات السعودية (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وجامعة جدة نموذجًا) .مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (17)، 263–٣٢٦. https://doi.org/10.36046/2162-000-017-008 .
9. عبد الله، موسى. (2021). في أخلاقيات التنوع الثقافي: نحو ترسيخ الحقوق الثقافية. سلسلة الأنوار، 11(1)، 10-14.
10. القرني، محسن عبد الله؛ ونصر، نوال أحمد؛ والجيار، سهير علي؛ وأحمد، محمد جاد حسين. (2025). إدارة التنوع الثقافي لنشر قيم التعايش المشترك بالمدارس العالمية في المملكة العربية السعودية. مجلة بحوث، 5(2)، 121-153.
11. المطيري، منى بنت شباب. (2022). دور معلمات الدراسات الإسلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، (105)، 57–112.
12. هاشم، عاطف محمد، الغنام، محمد عبد القوي، حميد، كمال عجمي. (2021). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية .مجلة التربية، ٤(١٩٢)، ٩٦٧-١٠٦١.
13. Acar-Ciftci, Y. (2016). The Critical Multicultural Education Competencies of Preschool Teachers. Journal of Education and Learning, 5(3), 258-271.
14. Aldegether, R. (2020). Saudi Arabia's Vision 2030: Approaches to multicultural education and training. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 12(8), 92-102.
15. Alghamdi, Y. (2017). Multicultural education in the US: Current issues and suggestions for practical implementations. International Journal of Education, 9(2), 44-52.
16. Ankomah, W. S. (2020). Diverse Classrooms: Social Justice, Equity, and Diversity Competencies for Teacher Candidates. World Journal of Education, 10(2), 15-26.
17. Annisa, N. N., & Tabassum, N. (2023). Challenges of multiculturalism: Integration of religion in state policy. Religion and Policy Journal, 1(1), 8-15.
18. Artiles, A. J., & Kozleski, E. B. (2019). Inclusive Education's promises and trajectories: critical notes about future research on a venerable idea. Práxis Educativa, 14(3), 804-831.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

19. Avci, E. (2017). A normative analysis to determine the goals of ethics education through utilizing three approaches: rational moral education, ethical acculturation, and learning throughout life. International Journal of Ethics Education, 2(2), 125-145.
20. Babayiğit, B. B., Sever, D., Aktaş, B. Ç., Kayabaş, B. K., Şenel, E. A., & Güven, M. (2025). Professional development for multicultural education: lessons from a blended in-service teacher training programme. Teaching and Teacher Education, 165, https://doi.org/10.1016/j.tate.2025.105151.
21. Banks, J. A. (2015). Cultural diversity and education: Foundations, curriculum, and teaching. Routledge.
22. Banks, J. A., & Banks, C. A. M. (Eds.). (2019). Multicultural education: Issues and perspectives (10th ed.). Wiley.
23. Bardach, L., Röhl, S., Oczlon, S., Schumacher, A., Lüftenegger, M., Lavelle-Hill, R., Schwarzenthal, M., & Zitzmann, S. (2024). Cultural diversity climate in school: A meta-analytic review of its relationships with intergroup, academic, and socioemotional outcomes.Psychological Bulletin, 150(12), 1397–1439. https://doi.org/10.1037/bul0000454
24. Berry, J. W., Lepshokova, Z., MIRIPS Collaboration, Grigoryev, D., Annis, R. C., Au, A. K., ... & Ziaian, T. (2022). How shall we all live together? Meta-analytical review of the mutual intercultural relations in plural societies project. Applied psychology, 71(3), 1014-1041. https://doi.org/10.1111/apps.12332
25. Cahill, S. (2020). Public school policies: Discrimination, harassment, bullying, and accommodations. In Oxford Research Encyclopedia of Politics.
26. Cai, M. (2002). Multicultural literature for children and young adults: Reflections on critical issues. Bloomsbury Publishing USA.
27. Capper, C. A., Theoharis, G., & Sebastian, J. (2006). Toward a framework for preparing leaders for social justice. Journal of educational administration, 44(3), 209-224.
28. Crawford, J. (2004). Educating English learners: Language diversity in the classroom (5th ed.). Bilingual Education Services.
29. Darling-Hammond, L. (2015). The flat world and education: How America's commitment to equity will determine our future. Teachers College Press.
30. Darling-Hammond, L., Hyler, M. E., & Gardner, M. (2017). Effective teacher professional development. Learning policy institute.
31. Dela Cruz, L. A., Manera, A. B., Ramirez, E. C., Macato, D. U., Catbagan III, R. J. B., & Tulawie, A. (2025). Bridging Cultures in the Classroom: Analyzing Pedagogical Approaches that Promote Intercultural Competence in Multicultural Higher Education Settings. International Journal on Culture, History, & Religion, 7.242.
32. Della Giustina, T. G. (2021). The Principle of Human Dignity, Law and Relativism: The Challenge of Connecting Diversity (master's thesis, Universidade Catolica Portuguesa (Portugal)).
33. Dwiningrum, S. I. A., Hope, J., Kartowagiran, B., Sudartinah, T., Siteine, A., & Yao, Z. (2021). Cross-cultural competence in multicultural education in indonesian and new zealand high schools. International Journal of Instruction, 14(3), 597-612.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

34. Epstein, J. L., Sanders, M. G., Sheldon, S. B., Simon, B. S., Salinas, K. C., Jansorn, N. R., ... & Williams, K. J. (2018). School, family, and community partnerships: Your handbook for action. Corwin press.
35. Epstein, T., Mayorga, E., & Nelson, J. (2011). Teaching about race in an urban history class: The effects of culturally responsive teaching. The Journal of Social Studies Research, 35(1), 2-21.
36. García, O., & Kleifgen, J. A. (2010). Educating emergent bilinguals: Policies, programs, and practices for English language learners. Teachers College Press.
37. Gay, G. (2002). Preparing for culturally responsive teaching. Journal of teacher education, 53(2), 106-116.
38. Gay, G. (2013). The importance of multicultural education. Drexel University School of Education.
39. Gay, G. (2018). Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice (3rd ed.). Teachers College Press.
40. Ghosh, R., & Abdi, A. A. (2013). Education and the politics of difference: Select Canadian perspectives. Canadian Scholars' Press.
41. Gillborn, D. (2008). Racism and Education: Coincidence or Conspiracy? (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203928424
42. Habermas, J. (1984). The theory of communicative action, Vol. 1: Reason and the rationalization of society. Beacon Press. https://www.scribd.com/document/133751308/the-Theory-of-Communicative-Action-Vol-1-Jurgen-Habermas
43. Habibah, S. M., Kartika, R., & Rizqi, A. I. (2023). Multiculturalism transformation in the technological age: Challenges and opportunities. Digital Theory, Culture & Society, 1(2), 81-87.
44. Hepner-Leffel, E. L. (2024). Multicultural Education: A Phenomenological Study of How Elementary Teachers' Classroom Experiences Mirror the Knowledge and Skills Gained in Undergraduate Courses.
45. Ishimaru, A. M. (2019). Just schools: Building equitable collaborations with families and communities. Teachers College Press.
46. Johnson, C., & Hinton, H. (2019). Toward a Brillant Diversity. Journal of Culture and Values in Education, 2(1), 56-70.
47. Khalifa, M. A., Gooden, M. A., & Davis, J. E. (2016). Culturally responsive school leadership: A synthesis of the literature. Review of educational research, 86(4), 1272-1311.
48. King, L. J., & Chandler, P. T. (2016). From non-racism to anti-racism in social studies teacher education: Social studies and racial pedagogical content knowledge. In Rethinking social studies teacher education in the twenty-first century (pp. 3-21). Cham: Springer International Publishing.
49. Konan, P. N. D., Chatard, A., Selimbegović, L., & Mugny, G. (2010). Cultural diversity in the classroom and its effects on academic performance. Social Psychology.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

50. Kraft, M. A., & Rogers, T. (2015). The underutilized potential of teacher-to-parent communication: Evidence from a field experiment. Economics of Education Review, 47, 49-63.
51. Kymlicka, W. (2012). Multiculturalism: Success, failure, and the future. Rethinking national identity in the age of migration, 33-78.
52. Ladson-Billings, G. (1995). Toward a theory of culturally relevant pedagogy. American educational research journal, 32(3), 465-491.
53. Mahmud, M. E. (2023). The Strategy of School Principal to Promote Multicultural Education in Islamic High Schools in Samarinda. Dinamika Ilmu, 23(1), 23-36.
54. Mariyono, D., Kamila, A. N. A., & Hidayatullah, A. N. A. (2025). Unity in diversity: Navigating global connections through cultural exchange. Quality Education for All, 2(1), 116–139. https://doi.org/10.1108/QEA-10-2024-0122.
55. McNair, J. C., & Johnson, K. T. (2023). Diverse children's literature in K–8 classrooms: Transforming instruction through culturally relevant pedagogy. Journal of Children's Literature, 49(1), 58–71.
56. New York State Education Department. (2018). Culturally responsive-sustaining education framework. https://www.nysed.gov/sites/default/files/programs/crs/culturally-responsive-sustaining-education-framework.pdf
57. Nieto, S., & Bode, P. (2018). Affirming diversity: The sociopolitical context of multicultural education (7th ed.). Pearson.
58. Nussbaum, M. (2017). Education for citizenship in an era of global connection 1. In The evolution of liberal arts in the global age (pp. 213-225). Routledge.
59. Ofsted. (2019). Education inspection framework. Office for Standards in Education.https://www.gov.uk/government/publications/education-inspection-framework.
60. Ordóñez-Carabaño, Á., Herrera, E. R. V., Muñoz-San Roque, I., & Horgan, D. (2025). Intercultural values at school and children's sense of belonging: IMMERSE project results. International Journal of Educational Research, 134, 102846. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2025.102846
61. Peterson, J. M., & Jensen, M. T. (2025, May). Teacher self-efficacy in relation to cultural and linguistic diversity in K–12 settings: A systematic review. In Frontiers in Education (Vol. 10, p. 1531481). Frontiers Media SA. https://doi.org/10.3389/feduc.2025.1531481
62. Rebell, M. A. (2018). Flunking democracy: Schools, courts, and civic participation. University of Chicago Press.
63. Rizvi, F. (2019). Global interconnectivity and its ethical challenges in education. Asia Pacific Education Review, 20(2), 315-326.
64. Rucinski, C. L. (2022). Racial and ethnic diversity in education and individual student development: Understanding the full picture in the era of school choice. Review of General Psychology, 26(3), 377-394.
65. Rybinska, Y., Hlazkova, I., Chervenko, O., et al. (2020). The highlights of multicultural education in Canada. Culture and Arts in the Modern World, 21, 148–159.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

66. Schachner, M. K., Schwarzenthal, M., Van De Vijver, F. J., & Noack, P. (2019). How all students can belong and achieve: Effects of the cultural diversity climate amongst students of immigrant and nonimmigrant background in Germany. Journal of Educational Psychology, 111(4), 703.
67. Schlund, J., Jagers, R. J., & Schlinger, M. (2020). Emerging Insights on Advancing Social and Emotional Learning (SEL) as a Lever for Equity and Excellence. Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning.
68. Schwarzenthal, M., Schachner, M. K., Juang, L. P., & Van De Vijver, F. J. (2020). Reaping the benefits of cultural diversity: Classroom cultural diversity climate and students' intercultural competence. European journal of social psychology, 50(2), 323-346.
69. Sibawaihi, S. (2020). Managing multiculturalism in Islamic higher education. Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies, 5 (2), 201–223.
70. Sleeter, C. E. (2012). Confronting the marginalization of culturally responsive pedagogy. Urban education, 47(3), 562-584.
71. Sleeter, C. E., & Grant, C. A. (2018). Making choices for multicultural education: Five approaches to race, class, and gender (7th ed.). Wiley.
72. Snyder, S., & Fenner, D. S. (2021). Culturally responsive teaching for multilingual learners: Tools for equity. Corwin Press.
73. Spridzāne, K., Astratova, O., & Rubene, Z. (2025). Exploring the Students' Perception of Multiculturalism in the Context of Democratic Higher Education. Journal of Education Culture and Society, 16(2), 441-460.
74. Stahl, G. K., & Maznevski, M. L. (2021). Unraveling the effects of cultural diversity in teams: A retrospective of research on multicultural work groups and an agenda for future research. Journal of international business studies, 52(1), 4.
75. Tomlinson, S. (2008). EBOOK: Race and Education: Policy and Politics in Britain. McGraw-Hill Education (UK).
76. UNESCO. (2001). Universal declaration on cultural diversity. UNESCO. https://www.proquest.com/openview/6cd6baca0ff8dbf08c45684c8c7923a5/1?pq-origsite=gscholar&cbl=4531121
77. Valentino, R. A., & Reardon, S. F. (2015). Effectiveness of four instructional programs designed to serve English learners: Variation by ethnicity and initial English proficiency. Educational Evaluation and Policy Analysis, 37(4), 612-637.
78. Vietze, J., Stuur, N., & Hofhuis, J. (2026). School Diversity Perspectives and Classmate Diversity Climate: Understanding High School Students' School Belonging, Well-Being, and Intercultural Contact. Journal of community psychology, 54(1), 1-12,https://doi.org/10.1002/jcop.70082
79. Villegas, A. M., & Lucas, T. (2002). Preparing culturally responsive teachers: Rethinking the curriculum. Journal of teacher education, 53(1), 20-32.
80. Vygotsky, L. S. (1978). Mind in society: The development of higher psychological processes. Harvard University Press.
81. Warren, M. R., & Mapp, K. L. (2011). A match on dry grass: Community organizing as a catalyst for school reform. Oxford University Press.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.129.2026.1639
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (129) February 2026
العدد (129) فبراير 2026

82. Welner, K. G. (2001). Legal rights, local wrongs: When community control collides with educational equity. SUNY Press.
83. Zakiah, L., Marini, A., Sarkadi, S., Komarudin, K., Kusmawati, A., & Casmana, A. (2023). Implementation of teaching multicultural values through civic education for elementary school students. Journal of Social Studies Education Research, 14(1), 110-142.